الحكم الفاشي ينهار في اليونان وقبرص! هذا مصير المغامرات الأمريكية العدوانية!

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٦ صفحات

الجمعة

אל-אתיחאד Al-Ittihad המחיר 75 אג׳ الثمن ٧٥ اغورا

26.7.1974 VOL. 21/31

٢٦-٧-٧٤ ، ٧ رجب ١٣٩٤ ، ٣١/٢١

المبعدون عن اليونان يعودون وابواب المعتقلات تنفتح!

اوروبا الغربية تعتبر انهيار الفاشية في اليونان نصرا لها على امريكا!

حيفا — من مكتب الاتحاد — بعد ثمانية أيام من الانقلاب العسكرى الفاشى فى قبرص حدث ، يوم الثلاثاء الماضى ، ما توقعناه فى هذه الجريدة فانهار ، مثل بناء كرتونى ، البنيان الفاشى الدموى فى قبرص فى وقت واحد مع انهيار الحكم العسكرى الفاشى فى اليونان الذى دام أكثر من سبع سنين • وتلقن المغامرون الفاشست وأوصياؤهم الامريكيون درسا من الصعب أن ينسوه بسهولة عن مصير كل من يتجاهل توازن القوى الدولى الحالى !

لقد كان انفجار المأساة القبرصية ، على عكس ما خطط له جنرالات أثينا ورجال المخابرات الامريكية ، المسمار الاخير فى قبر الحكم العسكرى الفاشى فى اليونان . فهؤلاء الجنرالات كشفوا عن ضعفهم وهزالهم وعزلتهم أمام شعبهم اليونانى . فلم يجرأوا على التدخل فى قبرص لحماية صبيانهم الفاشست هناك . وصديقتهم « الجبارة » أمريكا لم تجرأ على التحرك أمام موقف الاتحاد السوفييتى الحازم وأمام معارضة دول أوروبا الغربية التى انتهزت هذه الفرصة لاضعاف النفوذ الامريكى فى أوروبا ولتثبيت استقلالها عن الولايات المتحدة .

وهكذا تحولت مغامرة هؤلاء الجنرالات فى قبرص ، وكما تنبأ الاتحاد السوفييتى والاسقف مكاريوس ، الى أبشع خيانة عظمى يقترفونها بحق الشعب اليونانى فى اليونان وفى قبرص . ففى قبرص أدى الانقلاب ، الذى نظموه ، الى مجزرة من أبشع المجازر الدموية ذهب ضحيتها ، كما أعلن الان ، ألوف القتلى بالاضافة الى الخراب العام والى التدخل العسكرى التركى والى انفجار الاقتتال الدموى من جديد بين يونان وأتراك قبرص والى وأد استقلال هذه الجزيرة المسالمة .

لذلك لم يعد من الممكن استمرار الحكم العسكرى الفاشى لا فى قبرص ولا فى اليونان .

فبدأت الاحداث تتداعى بسرعة منذ صباح الثلاثاء الماضى .

فى قبرص : أعلن المدعو سمسون ، وهو الفاشى الذى نصب نفسه « رئيسا » على قبرص ، استقالته . وأعلن انه جرى تعيين رئيس مجلس النواب القبرصى ، جلافكوس كلاريدس ، رئيسا موقتا لجمهورية قبرص .

وفى اليونان أعلن رئيس الحكومة العسكرية استقالته . وقام رئيس الجمهورية باستدعاء السياسى اليونانى العجوز كونستنتين كرمنليس ، من منفاه فى باريس وسلمه رياسة اول حكومة مدنية منذ الانقلاب العسكرى فى أثينا فى عام ١٩٦٧ .

وكرمنليس هو رئيس الحكومة المدنية الاخيرة فى اليونان التى قام الجنرالات بعزلها فى انقلابهم الفاشى عام ١٩٦٧ .

— البقية على ص ٦ ع ١ —

الطغمة العسكرية الفاشية فى اليونان : ضربت ضربتها فى قبرص فارتدت الضربة عليها

(عن « هآرتس » . تصوير زئيف)

الرئيس المصري يدافع عن سياسته الجديدة

هل "التنسيق" الساداتي هو مع الرجعية العربية فحسب، ولماذا؟

بقلم محرر الشؤون العربية

فى الذكرى الثانية والعشرين لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، يوم الثلاثاء الماضى ، ألقى الرئيس المصرى محمد أنور السادات خطابا هاما أجمع المراقبون على أنه دفاع حار عن التغييرات ، الخارجية والداخلية ، التى أجراها فى السياسة المصرية وخصوصا عن البيان المشترك الذى وقعه مؤخرا مع الملك حسين وقوبل بأشد الرفض من قبل المنظمات الفلسطينية •

ثورة ٢٣ يوليو

اكد الرئيس المصرى على استمرارية ثورة ٢٣ يوليو التى فجرها الزعيم العربى الخالد جمال عبد الناصر . وهاجم تلك الاوساط التى تتوهم ان تقليد كل ما يجرى فى الغرب يستطيع ان يحل مشاكل مصر .

ولكنه عاد ، بعد ذلك ، الى ترديد الحديث عن ضرورة تحرير هذه الثورة من « الاطارات الجامدة » . وهذا الكلام ، كما هو معروف ، قد فتح الطريق أمام جميع أعداء الثورة الذين يريدون تحريرها من الاطارات الاشتراكية « الجامدة » .

واعتبر حرب أكتوبر ١٩٧٣ مساوية ، فى أهميتها ، لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ .

« الانفتاح » على الغرب

ودافع الرئيس المصرى عن سياسة « الانفتاح » الاقتصادى على رؤوس الاموال الغربية . الا انه ، أمام تزايد المعارضة لهذه السياسة ، اضطر الى وضع بعض « الفرامل » لهذه السياسة . فقال : « ان سياسة الانفتاح ، التى قد يتصورها البعض اندفاعا غير محسوب سعيا وراء أكثر عدد من مصادر التمويل من أجل مهمات التعمير والتنمية ، نراها نحن سياسة تحتاج الى حسابات دقيقة لا تخل بالتوازن الداخلى لتقدمنا ولا تخل بالتوازن الخارجى لاستقلالنا وسيطرتنا على مقدراتنا » .

— البقية على ص ٢ ع ٧ —

"التنسيق" الساداتي مع العرب أم مع كيسنجر ؟!

كيسنجر يقرر والسادات ينسق وبيرس ينفذ ويعتقل

"فلسطين الثورة": البيان المصري الاردني يساير مخططات امريكا واسرائيل

لمحرر « الاتحاد » السياسى

يظهر أن بيان السادات والملك حسين المشترك كان اشارة البدء بتنفيذ المرحلة التالية فى مخطط « السلام الامريكى » • وهى مرحلة الالتفاف حول القضية الفلسطينية وتنصيب الملك حسين من جديد « وصيا » على الفلسطينيين • وذلك فى ظل الانشقاق العربى الذى أحدثته موافقة السادات ، فى البيان المشترك ، على شروط الملك حسين •

كيسنجر يقرر وبيرس ينفذ

فقد أعلن كيسنجر ، فى شهادة ألقاها أمس الاول أمام لجنة فرعية من لجان مجلس الشيوخ الامريكى ، وهى لجنة « العمليات الخارجية » ، أن الولايات المتحدة تعتقد أن القضية الفلسطينية يجب حلها عن طريق « مفاوضات ...

... بتنفيذ المخطط الامريكى فعلا ..

فيوم الاربعاء ، أمس الاول ، قام وزير الاحتلال الاسرائيلى بزيارة رئيس بلدية الخليل المحتلة ، الشيخ محمد على الجعبرى . وأجرى معه اجتماعا مغلقا . وأعلنت الصحف ان الشيخ سيتوجه ، قريبا ، الى الاردن والسعودية . أما ما تم الاتفاق عليه ...

... أشهر اخرى اعتقال الموقوفين السياسيين الذين مضى على اعتقالهم ثلاثة أشهر .

السادات و « التنسيق » ومؤتمر القمة !

كل هذه التطورات الانتكاسية جاءت مباشرة بعد صدور البيان الامريكى ان الرئيس المصرى ، أنور ...

— البقية على ص ٦ ع ٣ —

م . فلنر في الكنيست :

تعلموا من مأساة قبرص انه يجب احترام حقوق الشعوب!

(الاتحاد) — ننشر ، فيما يلى ، القسم الاكبر من الكلمة الهامة التى القاها فى الكنيست (الثلاثاء) السكرتير العام للحزب الشيوعى الاسرائيلى (ركح) النائب الرفيق ماير فلنر • وذلك فى معرض تقديمه الاقتراح الشيوعى بأن تعترف اسرائيل بالشعب العربى الفلسطينى وبحقه فى اقامة دولته المستقلة •

القضية الفلسطينية هى المسألة المركزية فى النزاع الاسرائيلى العربى . وتنكر حكومة اسرائيل لحقوق الشعب العربى الفلسطينى هو جذر الازمة فى المنطقة . وتهدف سياسة الحكومة — بالتآمر مع الحكم الفاشى فى الاردن ومع حكام واشنطن — الى القضاء على وجود الشعب العربى الفلسطينى القومى . وهذا استمرار للسياسة القديمة ، سياسة التعاون مع الملك عبد الله ضد حقوق الشعب العربى الفلسطينى .

كلمة الاتحاد

والحكومة ومعها الليكود اليمينى المتطرف والصقور فى الاحزاب الدينية ، برفضها الاعتراف بوجود الشعب العربى الفلسطينى وبحقوقه القومية المشروعة ، وبضمنها حقه فى تقرير مصيره وفى اقامة دولة فلسطينية الى جانب دولة اسرائيل ، انما ...

— البقية على ص ٦ ع ٥ —

جلسة كنيست صاخبة حول الفلسطينيين

فلنر يرد على اقتراحات الجنرال ديان الاحتلالية

القدس — لمراسلنا البرلمانى — تحولت جلسة الكنيست يوم الثلاثاء الماضى ، والتى بحثت فى اقتراحات أعضاء كنيست لجدول الاعمال حول سياسة الحكومة تجاه الاردن والفلسطينيين ، الى مباراة صاخبة بين الائتلاف والمعارضة اليمينية فى أيهما أشطر فى القضاء على حقوق الشعب العربى الفلسطينى .

... العربى الفلسطينى فى اقامة دولته المستقلة . وأما الجنرال ديان فطالب بوجود عسكرى ومنشآت عسكرية اسرائيلية فى المناطق المحتلة وبتأمين الاستيطان الاسرائيلى فى كل مكان .

وقام الرفيق ماير فلنر باسقاط ...

... يريدون السلام ... متناه للواقع . ولو أراد العرب ان يقتبسوا اقوالكم لجمعوا الكتب الضخمة منها ، فأنتم جميعا ترفضون الاعتراف بحقوق الشعب العربى الفلسطينى ..

وكانت الاقتراحات الاخرى ، وفى اتجاه الاستمرار فى التنكر لحقوق الشعب العربى الفلسطينى ، قد قدمها كل من النواب : ش. تمير (ليكود) و ى. رفائيل (مفدال) و م. ديان (معراخ) و ن. اليعاد (الليبراليين المستقلين) .

وتميز اقتراحا تمير ورفائيل بروح « أرض اسرائيل الكبرى » . وأما اليعاد فاقترح اقامة اتحاد فدرالى أردنى فلسطينى رافضا حق الشعب ...

هذا وقام وزير الخارجية ، ألون ، باحالة الاقتراحات ، باستثناء الاقتراح الشيوعى ، الى لجنة الخارجية والامن . وأما اقتراح الرفيق فلنر فأسقطه الوزير من جدول الاعمال ..

« أزفستيا » تحذر مصر من التورط فى الارتباط الاقتصادى والسياسى بأمريكا

لندن — قال مراسل الاذاعة البريطانية فى موسكو أن صحيفة الحكومة السوفييتية ، « أزفستيا » ، نشرت أمس مقالا حذرت فيه من تورط مصر ، الاقتصادى والسياسى ، برؤوس الاموال الامريكية والغربية عموما .

وقالت ان التجربة المؤلمة أثبتت ان زعماء الغرب الاستعمارى سيعلمون مصر ، اذا استمرت فى هذه السياسة ، « درسا مؤلما » . وقالت انه من الواضح ان الاستعمار الامريكى غير معنى وغير قادر على رفع مستوى معيشة ٣٥ مليون سكان مصر !

كيسنجر يؤكد لزعماء صهيونيى أمريكا انه أقنع السادات بالتخلى عن الدولة الفلسطينية

تل أبيب — نشرت « معريب » المسائية على عرض صفحتها الاولى ، ... السادات ، « بدأ يقتنع بأن الحل ... واشنطن ان وزير الخارجية الامريكى ، كيسنجر ، اجتمع بمجموعة من زعماء صهيونيى امريكا وأبلغهم ان حكومة الولايات المتحدة تعتبر ان اقامة دولة فلسطينية مستقلة فى الضفة المحتلة هو أمر « يتعارض مع المصالح الامريكية . ولذلك فواشنطن لن تؤيد اقامة هذه الدولة » . وقال الوزير ... مراسل « معريب » الخاص أن هذا « الاقتناع » ظهر فى بيان السادات المشترك مع الملك حسين وان العالمين ببواطن الامور فى واشنطن يعتقدون انه كان للولايات المتحدة دور كبير فى التوصل الى هذا « الاقتناع المصرى » .. وقال : ان الزعماء الصهيونيين خرجوا من هذه المقابلة مع كيسنجر راضين كل الرضى عن هذه السياسة الامريكية « المتلائمة تماما مع مصالح اسرائيل والاردن » !

نيكسون أمام احتمالين : ان يستقيل أو أن يقال !



واشنطن — تؤكد التطورات الاخيرة للتحقيق فى فضيحة ووترغيت ان الرئيس الامريكى ريتشارد نيكسون بات يواجه أحد احتمالين قاسيين لا مهرب له منهما فأما ان يستقيل واما ان يقال •

البساط الاحمر أمام الاتفاق الأردني الإسرائيلي

تمديد الاعتقالات الادارية حتى عام ١٩٧٥ !

القدس — لمراسلنا الخاص — فى ٢٣ الجارى ، وبانتهاء مدة توقيف المعتقلين السياسيين (٣ أشهر) ، مددت سلطات الاحتلال لستة أشهر أخرى ، أى حتى مطلع عام ١٩٧٥ ، توقيف المعتقلين السياسيين ابناء الضفة الغربية وغزة • وكل ذلك دون توجيه أية تهمة ودون أية محاكمة ، انما جرى معهم ذلك « التحقيق » الوحشى الذى اثار استنكار العالم أجمع •

برقية الى توفيق طوبى

هذا وتلقى الرفيق توفيق طوبى برقية من أهالى المعتقلين جاء فيها :

نحن الموقعين أدناه ، أهالى المعتقلين الموقوفين اداريا فى سجون اسرائيل ، وقد مضى على توقيفهم مدة ثلاثة أشهر ، لاقى معظمهم خلالها شتى أنواع التعذيب على أيدى أجهزة المخابرات الاسرائيلية ...

سليمان النجاب



الطفلة المريضة عديدة حمدان تطلب ان ترى والدها الموقوف

القدس — لمراسلنا الخاص — وضعت حركة النساء الديمقراطيات فى اسرائيل أمام أعضاء كنيست وشخصيات أخرى قضية انسانية من الدرجة الاولى ، حين طلبت اليهم ، قبل أيام ، الاهتمام بقضية الطفلة عديدة حمدان ، بنت السنوات السبع ، التي تعالج حاليا فى مستشفى هداسا بالقدس ، حيث أجريت لها عملية دقيقة فى الرأس • ذلك ان والد الطفلة عبد المجيد حمدان ، معتقل فى سجن الخليل ، بأمر اداري ، دون ان توجه اليه أية تهمة ، وحتى أنهم لم يحققوا معه حتى الان • وقد طلبت الطفلة أن ترى أباها ، كما طلب الاب السماح له برؤية ابنته • وجاء فى طلب حركة النساء الديمقراطيات : « اننا نرجو أن تعملوا ، على وجه السرعة ، فى سبيل تمكين عبد المجيد حمدان من رؤية ابنته المريضة ، وبالتالي من أجل اطلاق سراح الاب الموقوف بدون تهمة » .

ثورة ٢٣ يوليو المصرية على مفترق الطرق من جديد – ٢

ملامح عهد السادات الجوهرية

بقلم : اميل تومـا

استعرضنا فى الحلقة الاولى من هذه الدراسةالمعالم الجوهرية التى ميزت مسيرة ثورة ٢٣ يوليو (تموز) ١٩٥٢ حتى وفاة عبد الناصر ٠٠ واليــوم نحدد أهم ملامح عهد الرئيس أنور السادات ٠

فى الفترة الاخيرة من حياته وخاصة بعد حرب حزيران ١٩٦٧ كثف الرئيس الراحل جمال عبد الناصر اتجاهاته اليسارية فشدد مكافحة الامبريالية وعمق الصداقة والتعاون بين مصر والاتحـــاد السوفييتى ، ودافع بحزم عـــن الاصلاحات الاجتماعية الجذرية ازاء العناصر اليمينية والرجعيـــة التى أرادت تجميد تلك الاصلاحات وتقليصها بقدر الامكان .

ولكنه لم يسمح بتنظيم القوى السياسية الشعبية تنظيما نضاليـــا مستقلا يصون المنجزات الهامة التى تحققت فى عهده .. وأخطر من ذلــك ، كما كتب محمد سيد أحمد ، استخدم قدرتــــه على « تأميم الصراعـــات الاجتماعية » او شل النضال الطبقى الذى فى وسعه ان يصد هجــــوم الرأسمالية القومية ..

واضاف الكاتب : « ان تأميم الصراع الاجتماعى ، لتأمين المجتمع ضــد السيطرة الاجنبية خير بشرط الا يترتب عليه تجميد مبادرات الشعب والا يصبح تكأة لمصادرة طاقات الجماهير ومواهبها بدلا من حشدها واطلاقهـــا » (الاهرام ٢ آذار ١٩٧٤) .

ولهذا حين تسلم أنور السادات مقاليد الحكم وجد رصيدا ناصريا ضخما يتجسم فى تعلق الجماهير بسياسة الرئيس الراحل عبد الناصر وبالمكتسبـات التى اقترنت بنشاطه ، وفى الوقت ذاته وجد فراغا تنظيميا سياسيا على اعتبار ان الاتحاد الاشتراكى العربى لم يكن أكثر من أداة بيد السلطة ..

وفى هذه الظروف كان من الممكن تغيير المعادلة فى السلطة ، التى تتألف من البرجوازية الصغيرة والمتوسطة ، بحيث ترجح كفة العناصر التى تميل الى اليمين على كفة العناصر اليسارية .

ومرد ذلك الى طبيعة هذه الفئات الاجتماعية المتذبذبة والناجمة عـــن تخوفها من التحولات الاجتماعية العميقة .

ولاحظت الاحزاب الشيوعية فى الاقطار العربية (الاردن ، الجزائر ، السودان ، سوريا ، العراق ولبنان) التى اجتمعت فى ايلول عام ١٩٧٣ هذه الحقيقة فقررت فى بيانها الذى أصدرته آنذاك :

« ان الهجوم الامبريالى الصهيونى الرجعى أحدث تصدعا فى صفوف حركة التحرير العربية وذلك بسبب بروز الاتجاهات اليمينية ونموها داخلها وهــذا ظهر فى مصر(حيث جرى وتجرى تراجعات فى ميادين السياسة الخارجيةوالعربية والداخلية وأبرز مظاهرها تصعيد عملية التقارب مع السعودية والميــــول الاستسلامية وتشجيع القطاع الخاص والرساميل الاجنبية على حســـاب القطاع العام واضطهاد القوى التقدمية والماركسية وأخيرا وليس آخرا العمل بمختلف الاشكال لاضعاف عرى الصداقة والتحالف مع الاتحاد السوفييتى » .

وأكدت الاحزاب الشيوعية مصادر هذا الانحراف فاعلنت : « ان الاساس المادى لبروز ونمو هذه الاتجاهات هو المصالح الطبقية الاستغلالية الضيقـــة لبعض الفئات الحاكمة والتى ازدادت مع اشتداد الصراع الطبقى داخـــــل المجتمعات العربية (وهنا المقصود مصر – ا.ت) وتنامى بأس الجماهـــير الكادحة والقوى الثورية » .

وتجسدت هذه التراجعات فى مصر فى عدد من اجراءات السلطة كــان من أبرزها :

أ – اعتقال نائب رئيس الجمهورية على صبرى وعدد من الوزراء فى أيــار ١٩٧١ فى عشية زيارة وزير الخارجية الامريكى وليم روجرز فى مصر مما اوحى بأن الرئيس السادات رغب فى خلق مناخ أفضل لايجاد لغة مشتركة مــــع الولايات المتحدة .

ب – التآمر مع الرئيس الليبى معمر القذافى لمعاونة جعفر النميرى عــلى اغراق حركة الضباط التقدميين ، التى هدفت الى اصلاح مسيرة الثــورة فى السودان ، بالدم فى تموز ١٩٧١ .

ج – ابعاد الخبراء العسكريين السوفييت فى حزيران – تموز ١٩٧٢ فى وقت كان يؤلف وجودهم فى مصر : ضغطا سياسيا وعسكريا على الامبرياليـــة الامريكية والمحافل الاسرائيلية الحاكمة ، وعاملا من عوامل تنشيط مســاعى تسوية أزمة الشرق الاوسط على أسس عادلة .

د – البدء بحملة التشكيك فى سياسة الاتحاد السوفييتى والزعم انــه لم يزود مصر بالسلاح ! وبذلك حال دون ان تكون سنة ١٩٧١ سنة الحســـم العسكرى فى المواجهة مع اسرائيل كما ردد السادات بدون ان تكون هنـــاك تغطية لتصريحاته .

ه – التخلى عن شعارات الاشتراكية والتلويح « بدولة الايمان والعلم » الذى رافقته حملة دينية غيبية .. ولم تكن القضية قضية شعارات انما قضية خطوات عينية نحو تجميد الاصلاحات الاجتماعية وتطويقها اذا أمكن .

ومع هذا كانت هناك خطوات ايجابية ازاء الخطوات السلبية .. ففى حزيران عقدت مصر مع الاتحاد السوفييتى اتفاق الصداقة والتعاون فكان فى مضمونه خطوة الى أمام رفع العلاقات الوثيقة بين القطرين الى مستوى اعلى.

والى جانب التقارب مع السعودية أكدت مصر على أهمية التعاون مـــع سوريا على أسس الصمود أمام الضغوط الامبريالية – الاسرائيلية لفــرض حلول استسلامية .

وبقيت الخريطة السياسية – الاجتماعية جوهريا على حالها وظل القطاع العام فى الميدان الاقتصادى الصناعى يحتل المكان القيادى .

أثر حرب اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٧٣

غيرت حرب اكتوبر التوازن بين القوى المعادية للامبريالية والقـــوى الامبريالية والرجعية فى منطقة الشرق الاوسط بشكل يتفق أكثر مع التوازن بين المعسكرين على الصعيد الدولى حيث تميز منذ وقت بعيد برجحان كفة الدول الاشتراكية والشعوب المتحررة وقوى الطبقة العاملة على الامبريالية والدول الرأسمالية المتطورة والرجعية .. وانعكس هذا الامر فى اضطرار الولايات المتحدة الى التراجع ، خلال الحرب ، عن سياسة دعم اسرائيل فى رغبتها فى مواصلة الحرب لتحسين مواقعها العسكرية ، والموافقة مع الاتحاد السوفييتى على استصدار قرار مجلس الامن رقم ٣٣٨ فى ٢٢ اكتوبر (تشريـــن الاول) ١٩٧٣ .

وارتفعت مكانة الاتحاد السوفييتى فى العالم العربى اكثر من اى وقت مضى بسبب تأييده مصر وسوريا عسكريا ولدوره فى استصدار قرار مجلـس الامن واستعداده للتحرك عسكريا من أجل وقف العــدوان الاسرائيلى .. وساعد على هذا اكتشاف الشعوب العربية مدى مساعدة الاتحاد السوفييتى الدول العربية المحاربة عسكريا وزيف مزاعم الرجعية حول تفوق الســـلاح الامريكى ازاء السلاح السوفييتى ، فالسلاح الاخير برهن على تفوق جــذرى قلص دور الدبابات والطائرات الى حد ما واستنفر الدول الامبرياليـــة الى التدقيق فى أسس استراتيجيتها العسكرية .

ولكن الى جانب هذا خلق هذا اضطرار الولايات المتحدة الى تغيير أسلوبها ، لا استراتيجيتها الامبريالية ، وتظاهرها « بالتسوية » فى الموقف فى طرق النزاع العربى – الاسرائيلى ودور وزير خارجيتها فى عقد اتفاقات فك الارتباط بــين المتحاربين ، خلق كل هذا ظرفا أفضل للرجعية العربية لتمارس سياســـة التعاون مع الامبريالية الامريكية بجرأة أشد وعلى نطاق أوسع بحجة «تغيير» الولايات المتحدة سياستها ! واستعدادها لانتهـــاج سياسة « حيـــاد » و « مساواة » بين الدول العربية واسرائيل .

وقام الملك فيصل السعودى ، الذى شارك فى ظروف صعود التضامـــن العربى الجارف ابان تلك الحرب ، فى استخدام سلاح النفط فى المعركـــة ، حرصا على مصالحه الطبقية وخوفا من غضبة الشعوب العربية ، قام بدور خطير فى دعم الاتجاه اليمينى فى مصر .. ومما ساعده على ذلك دخلــــه الاسطورى من عائدات النفط ، التى تضاعفت ابان أزمة الوقود ، فوصلــت مليارات الدولارات ، ومكنته من التعهد بتزويد مصر بما تحتاج اليه من قروض واعتمادات واستثمارات مالية .

وهكذا بدلا من ان تؤدى نتائج حرب اكتوبر الى توثيق العلاقات الى أبعد الحدود بين مصر والاتحاد السوفييتى بوصفه عاملا حاسما فى العملية الثورية فى المنطقة وفى تحقيق تسوية أزمة الشرق الاوسط تسوية عادلة تنسجم مـــع مصالح كافة الشعوب ، أدت على الصعيد الحكومى الى العكس من ذلــك ، فقد بادر الرئيس أنور السادات وحكام مصر الى مغازلة الامبريالية الامريكية من ناحية والى التشهير بالاتحاد السوفييتى من ناحية ثانية .

واتخذت المغازلة شكل التسرع فى اقامة علاقات دبلوماسية بين مصـــر والولايات المتحدة وتبييض صفحة الامبريالية الامريكية عن طريق تصريحـــات رسمية وصحفية .. فالرئيس أنور السادات ما ان انتهت الحرب حتى أعلن ان موقف الولايات المتحدة بناء .. وأعقب ذلك بتصريح لمجلـــة « شترن » : الولايات المتحدة تنتهج سياسة « تسوية » فى الصراع العربى الاسرائيلى !! وبآخر «لباري ماتش» : تحسين علاقات مصر مع الولايات المتحدة يرجـــع الى تغيير موقف واشنطن التى « كفت عن التحيـــز لاسرائيــــــل » (ب م ٢٨–٤–٧٤) .. وخلال ذلك أكثر من الاعراب عن الثقة التامة بوزيـــر الخارجية كيسنجر .. وبرهن على انقلابه باعلان الرغبة فى شراء الســلاح من الولايات المتحدة متجاهلا خبرة مصر المريرة فى سنوات الخمسين التى دفعــت سلفه عبد الناصر الى عقد صفقة الاسلحة مع تشيكوسلوفاكيا وتحطيم احتكار الدول الغربية تزويد المنطقة بالسلاح .

وتوج كل هذا بتنظيم استقبال « شعبى » « منقطع النظير » للرئيـــس الامريكى نيكسون حين زار مصر فى حزيران ١٩٧٤ ..

وأما حملة التشهير بالاتحاد السوفييتى فكانت على الصعيدين الرسمى والصحفى .. وبلورها على الصعيد الرسمى الرئيس أنور السادات ، الذى محا كافة الانتقادات على الولايات المتحدة من قاموسه السياسى واتهــــم الاتحاد السوفييتى مرارا وتكرارا باستغلال كونه مزود السلاح الوحيـــد للتأثير على نشاطات القاهرة وأعمالها (مقابلة صحفية مع محرر نيويـــورك تايمس ٢٢–٤–٧٤) .

وآخر مزاعمه تصريحه انه لن يكون عميلا للاتحاد السوفييتى ولن يقبل ان تكون علاقة مصر والاتحاد السوفييتى علاقة دولة قوية وأخرى ضعيفة بـــل علاقة دولة قوية بدولة قوية !! .

وفى هذا المناخ تنافس الصحفيون الرجعيون ، الذين أعادهم أنــــور السادات من عزلتهم ومنافيهم ، وحتى ، فى حالة مصطفى أمين ، من السجن ، الى مواقع حاسمة فى الصحافة ، للدس والتحريض على الاتحاد السوفييتى .

وبلغت الصفاقة فى أحد أيتام عهد فاروق احسان عبد القدوس ان يكتب فى « أخبار اليوم » متهما الاتحاد السوفييتى بالقيام بتحركات سياسيـــة واقتصادية فى الاقطار العربية « لنسف » مساعى التسوية السلمية فى الشرق الاوسط (بالضبط ما يزعمه الامبرياليون ودعاة حكام اسرائيل ا.ت) وتسوىء علاقات مصر مع الاقطار العربية !! « التى بسط السوفييت نفوذهم عليها» !!

وكتب عبد القدوس ان السياسة السوفييتية أدت الى وقوع جدال حاد بين الاتحاد السوفييتى ومصر قد يؤدى الى انشاء كتل عربية تعارض احداها الاخرى !!

القاعــــدة الطبقيـــــة

لقد أبرزت الاحزاب الشيوعية فى الاقطار العربية ، كما ذكرنا ، الوازع الطبقى فى انحراف قادة مصر .. وهو يظهر عمليا فى قطاعين :

الاول : تشويه اصلاحات العهد الناصرى ..

وثانيا : محاولة الانفصام عن طريق التطور غير الرأسمالى الذى ميـز العهد الناصرى منذ التأميمات الواسعة فى عام ١٩٦١ فى محاولة للعودة الى طريق الرأسمالية الكلاسيكى .

والارتباط العضوى بين القطاعين يتضح من الاجراءات العينية فى كــل منهما ..

وحين كتب دمرداش أحمد فى الاهرام (٢٧ شباط ١٩٧٤) ان اجراءات الرئيس عبد الناصر كانت « موجة عاتية من الظلم والقهر والعسف والاذلال » كان يعد الجو لقرار مجلس الدولة (أعلى هيئة قضائية فى مصر) الذى نص على أن عمليات مصادرة الاراضى التى جرت ضد ملاكين كبار فى عهد عبـــد الناصر كانت غير قانونية . (وكالات الانباء ٩ أيار ١٩٧٤) ..

وبموجب هذا القرار ، وقد يكون قبله ، أعاد الرئيس السادات ممتلكات ٨٠٠ مالك أرض صودرت أراضيهم بموجب قانون الاصلاح الزراعى (١) .. وقدرت مجلة « تايم » الامريكية أن ألف مالك سيستفيد من قرار مجلس الدولة (٢٠ – ٥ – ١٩٧٤).

وحسب « أخبار اليوم » (٢٥ أيار ١٩٧٤) قررت الحكومة اعتمادا على قرار مجلس الدولة التعويض على الذين فرضت الحراسة على أملاكهم – بعد اعادتها اليهم – بمبلغ أقصاه ٣٠ ألف جنيه مصرى (أو ٧٥ الف دولار) .

هذا فى الميدان الداخلى .. أما فى الميدان الخارجـــى فظهرت الردة فى سياسة « الانفتاح الاقتصادى » أو فتح أبواب البلاد أمام الاستثمـــارات الامريكية واستثمارات الدول العربية النفطية : السعودية والكويت وامارات الخليج العربى .

وفى سبيل تبرير هذا الانعطاف زعم دعاة الحكم الحالى فى مصر ان البلاد ، وقد انهكها الوضع الناجم عن حرب حزيران ١٩٦٧ وحرب الاستنزاف حتى عام ١٩٧٠ وحرب اكتوبر ١٩٧٣ ، لا تستطيع اعادة تعمير البلاد بدون الترحيـــب بالاستثمارات الاجنبية .

ولكن ظهر ان هناك اعتمادات تعهدت بها الدول الاشتراكية لمصر بمبلغ ٤٠٠ مليون جنيه مصرى لم تستغل بعد .. وحسب الصحف القاهرية أمـــر السادات بالتحقيق !!

والمسألة ليست مسألة هفوة يتظاهر السادات بقلقه منها انما هى قضية اتجاه سياسى – اقتصادى يعرب عن تخوف الفئة الحاكمة من التعاون مـــع الاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكية دون حد ..

ولهذا فالانفتاح لم يكن ضرورة موضوعية نشأت بسبب « جفـــاف » المساعدات السوفييتية بل ضرورة طبقية مردها رغبة الرأسمالية القوميـــة فى توطيد مواقعها ..

فالانفتاح اذا تحقق الهدف منه سيصب فى مصر استثمارات مالية امريكية وغربية وعربية تدعم الرأسمالية القومية ، ومن شانها اذا اتسعت ان تغير التوازن بين القطاع العام والخاص فى الميدان الصناعى والاقتصادى عامة .

وحين زار وليام سايمون وزير المالية الامريكية مصر – فى اطار جولتـــه فى بعض أقطار الشرق الاوسط – فى حزيران ١٩٧٤ لبحث دور الولايـــات المتحدة فى التطور الاقتصادى فى تلك الاقطار – وخاصة مصر واسرائيل والمملكة السعودية – أبرزت وكالة رويتر (١٤–٧–٧٤) ان سايمون ، خـــلال مباحثاته مع المسؤولين فى مصر ، مهتم فى معرفة مدى استعداد الحكم فى مصر على « تغيير اقتصاد البلاد ونقله من التخطيط المركزى الى السوق الحر » أى العودة الى الرأسمالية الكلاسية .

وهذا بالضبط ما يحاول حكام مصر القيام به .

وقرار مجلس الشعب فى ١٠ حزيران ١٩٧٤ فى عشية زيارة سايمون ، كما كتب « فرتسلي هيجو » فى « لى موند » فى ٢٢ حزيران ١٩٧٤ « يضع حدا لجميع المخاوف تقريبا التى راودت أصحاب رؤوس الاموال .. اذ يفسح أمام المستثمرين لاستثمار أموالهم فى الصناعة والثروات المعدنية والطاقـــة السياحية والمواصلات وتحسين الزراعة » .

فالقرار ينص على عدم تأميم او مصادرة الاموال المستثمرة بأية طريقة قانونية كما يعفى المصارف التجارية والاستثمارات من الرقابة على العملـــة الصعبة . كذلك ينص على اعفاء مشاريع المستثمرين من الضريبة خـــلال ٥ – ٨ سنوات ويمكن المستثمرين من نقل أموالهم المستثمرة الى بلادهم دون قيـــد .

وازاء هذه التطورات التي تحمل فى ثناياها اخطار جسيمة هنا عوامل هامة تقوم بدورها فى احباطها لصيانة مكتسبات ثورة ٢٣ يوليو ..

وهذا هو موضوع الحلقة الثالثة والاخيرة من هذه الدراسة .

١ – مقال هينى كوبيتز فى مجلة « ذى ميدل ايست » (الشرق الاوســط) ، عدد ٥ و ٦، ١٩٧٤ .

في محاكم الاحتلال في الهضبة

الجملة التي لم يسجلها القاضي

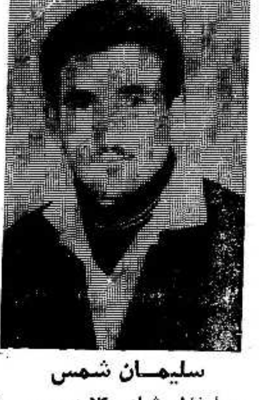
بقلـم : مراقـــب

كان يوم ٢١ تموز الماضى يـــوم محاكمات آخر فى مجدل شمس المحتلة. وأرى الاهلين يشيرون الى خطـــوط فصل القوات مع سوريا – بضعـــة أمتار فقط تفصل بين القوات السورية والاسرائيلية – ويقولون : اننا نراهم وهم يفلحون أراضيهم وتتملكنا الرغبة كى نمد اليهم أيدينا لنشد على أيديهم.

أما الوضع فى القرية فمكدر ، لان ثمة معتقلين آخرين . والمعتقلـــون القدامى لم يخل سبيلهم بعد ، وهـــم الذين اعتقلوا بعد محاكمات هايـــل أبو جبل ورفاقه ، لمجرد أنهم طلبوا رؤية اقربائهم المعتقلين بعد المحاكمة . كما ان مساعد الحاكم العسكرى جمـــع رجالات القرية قبل بضعة أيام وقال : كل من تسول له نفسه بأن يرفـــع صوته ، او يحتج او يقول شيئا ضدنا يعتقل . ولم يكن هذا الكلام «مزحة» كما يقول أهالى القرية .

وتبدأ المحاكمة . ويقدم الى المحاكمة يوسف شاعر وفؤاد شاعر وسليمان شمس وهايل شاعر وحمود مـــرعى الاستخبارات السورية والتسلل الى وحسن صفدى بتهمة التآمر مـــع سوريا ويطلب زعيم الهضبة محمــد حسن صفدى (ابو عدنان) ان يشهد محاكمة قريبه حسن الصفـــدى ، فى طلب تقدمه المحامية ، ولكن طلبـــه يرفض بحجة انه « ليس جد اى من المتهمين ولا أخاه » . أما سليمـــان الكنج فلانه يدعو الى ضم الهضبة الى اسرائيل وليس أبا أحد او أخـــاه ، يسمح له بشهود جميع جلســــات المحكمة ... وبعد مشاورات بـــين القضاة يسمح لابى عدنان بالدخول ، فيهب المتهمون الى تحيته ومعانقتــــه وتبادل القبل معه بحرارة .

ويقول المتهمون فى تلك الجلســـة أقوالهم الاخيرة . ويلقى يوسف شاعر « بقنبلته » : « فى سنة ١٩٦٧ أرغمنى الشين بيت الاسرائيلى على الانتقـــال الى سوريا . والشيخ سليمان الكنج الموجود هنا يعرف ذلك » . ويريـــن على القاعة صمت .. ولا ينبس الشيخ ببنت شفة . ويتبادل المتهمـــون النظرات .



سليمـــان شمس

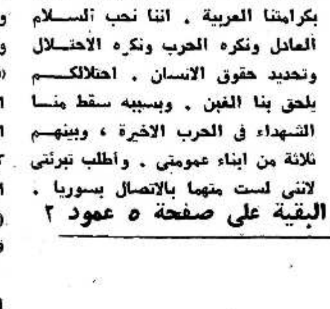
ويبدأ فؤاد شاعر كلامه بوصـــف العذاب الذى عاناه فى أثناء التحقيق . ويقاطعه القاضى بقوله : « تكلمت عن هذا فى السابق » .

ويستمر فؤاد الشاعر ويصف حياة أبناء الهضبة المنقطعين عن أقربائهـــم فى سوريا ، وفوق ذلك يطلب اليهـــم ان يخلصوا للاحتلال ... وقـــال « انكم تغذوننا فى الصباح بدعاياتكم.. وفى المساء نسمع العكس من الاذاعات العربية » .

وتبعه فى الكلام سليمان شمــــس وقال : « تآمرت مع سوريا وطنى ، لما رأيت السلطات الاسرائيلية تريـــد سلخى عن وطنى . وتريد ان تقيـــم مجالس محلية ومحاكم شرعية . قمت بما قمت به عندما رأيت كيف ترغـــم السلطات النـــاس على الانخراط فى « الهستدروت » ، وكيف تمنع عـــن تلاميذنا التعلم ، الامر المسمـــوح فى غزة والضفـــــة . كل ذلك للمس بكرامتنا العربية . اننا نحب السـلام العادل ونكره الحرب ونكره الاحتــلال وتحديد حقوق الانسان . احتلالكـــم يلحق بنا الغبن . وبسببه سقط منـــا الشهداء فى الحرب الاخيرة ، وبينهـــم ثلاثة من ابناء عمومتى . وأطلب تبرئتى لاننى لست متهما بالاتصال بسوريا .

البقية على صفحة ٥ عمود ٢

من وراء القضبـــان





اسمه نايف عبد الحق ، وعمـــره أربع سنوات . قام بصحبة أمــــه وأخته الاكبر سنا ، بزيارة والـــده ، خلدون عبد الحق ، المعتقل فى سجن الجلمة . المنظر رائع ، تحيطــــه الجبال ، والاشجار الخضراء تكـــاد تخفى بناء السجن . يدخلون ساحـــة خاوية .. وتأخذ المرء الدهشــــة ، ويتساءل : هل ثمة ناس على الاطلاق فى هذا المكان الهادىء ؟ . السكون مخيم . فتلك ناحية زنزانات العزل . وهذا يفسر الهدوء السائد . فليـــس ثمة من يتحدث اليه السجين . ويظل منفردا مع نفسه طوال الوقت . وحتى الفسحة اليومية العادية فهو محروم منها .

ويحتضن خلدون عبد الحق ابنـــه نايف . يسأل الطفل بسذاجة « أبى ، متى يسمحون لك بالعودة الى البيت؟» ويجيب الاب ببساطة : « لا أعرف ! » ويتلفت الطفل حوله ويكرر السؤال . ويصمت الاب . وتنظر الام فى اتجاه رجل الامن ذي الوجه العابس المفروض حضوره على المقابلة .

ويروى خلدون عبد الحق طرفا مما جرى له : لقد أخذونى الى مكـــان قالوا انه سجن عسكرى . وهنـــاك عرونى من ثيابى تماما . احتججـــت وقلت لهم : عيب ان تعروا رجلا فى سني وتتركوه هكـذا . وتقدم مني جندى وأخذ يضربنى بقسوة . قلت له : انا فى عمر أبيك ، لماذا تضربنى ؟ وبعد ذلك علقونى من يدى . وبقيت معلقا فترة طويلة من الوقت . وبعدمـــا أنزلونى ألقوا بى فى زنزانة مفروشـــة أرضها بحصى مدببة ، ثم نقلونى الى زنزانة أخرى ، أصغر ، مساحتهـــا ٦٠ x ٦٠سم وعلوها ١٦٠سم ، لا يستطيع المرء ان يقف فيها منتصبا ولا أن يضطجع .

لم يكن نايف الصغير يسمع . ولعله سمع ولم يفهم . وأما أخته فكانـــت تصغى بعينين شاخصتين . وينقذ نايف الموقف بقوله : « ابى ، لقــد جلبت لك تين » ويتناول بضع تينـــات ملفوفات بورقة ويقول لابيه بتفاخر : « خذ ، هذه من تيننا ! » ويأكل الاب بتلذذ ، بينما تجلس امرأته الى جانبه صامتة ، وزوجها يرمقها بعطف ، فهى حامل فى أشهرها الاخيرة . ثم يقـــول لها : « سمى المولود «فـــرج» » . وتبتسم المرأة للمرة الاولى فى المقابلة . وبنفس الوقت ينتهى وقت الزيـــارة المحدود ب ١٥ دقيقة . ويهتف الشرطى بحزم : « انتهت الزيارة ! » ..

لا جريمـــة أكبر مـــن جريمـــة الاحتلال

نابلس – لمراسل خاص – فرغت المحكمة العسكرية بنابلس يـــوم ١٧ – ٧ – ٧٤ من النظر فى قضيـــة حجازى كمال الدردوك وعشرة آخرين متهمين بمقتل الرقيب المظلي ايلـــي لوبو يوم ٢١ – ١٢ – ٧٣ ، وقـــد رأس المحكمة المحامي حاييـــم بسوك وهو عضو الحزب القومي الدينـــي ومن جماعة ارض اسرائيل الكبـــرى وقد اشتهر يوم دافع عن زعيـــــم «المافيا » مئير لانسكي واصــــدرت المحكمة حكما بالسجن المؤبد ضـــد المتهم الرئيسي فى القضية حجـــازى كمال منيب الدردوك (١٩ عاما) وضـد ابن خاله بسام عادل الـــــدردوك (٢١ عاما) الذي قاد السيارة التـــي قيل ان فعل القتل ارتكب فيها .

واصدرت المحكمة حكما فى غايـــة الشدة على المتهمين الآخرين اللذيـــن لم يشتركا فى القتل بل اشتريـــا البلطة التي استعملت للقتل وهمـــا جمال منيب الدردوك (١٦ سنـــة) وجودت الصراوي (١٧ سنة) حيـــث حكمت على كل منهما بالسجن عشرين عاما بدعوى انهما من جماعة اقترفت فعل القتل ، وقد دافع عن المتهمين الاربعة المحاميان حنا نقارة وعلـــي رافـــع .

كذلك حكمت المحكمة على فائـــق جميدان ونضال عسالي ومحمـــد ميسره يعيش بأقصى العقوبـــــة وهي عشر سنوات بتهمة انهم اعضاء فى منظمة غير مشروعة وقد دافـــع عن هؤلاء المتهمين المحامي انطـــون جاسر .

وحكمت المحكمة بالسجن عشـــر سنوات على عصام ابو بكر وبالسجن ثلاث سنوات منها ثلاثة اشهر سجنا فعليا ، وغرامة مقدارها الفا ليـــرة على اخته سمر ابو بكر وحكمت على جمال ابو عصبة بالسجن لمدة خمس سنوات ، ودافع عن هؤلاء المتهميـــن المحامي وصفي المصري ، كما بـــرأت المحكمة ساحة المتهمة الحادية عشرة وهي نادية فيفي من التهمــــــة المنسوبة اليها وهي العضويـــــة فى منظمة غير شرعية .

وقد دارت مناقشة حامية بيـــن هيئة الدفاع وهيئة المحكمة .

وعندما بين المحامي حنا نقـــارة ان المتهم الرئيسي حجازي (كمال) الدردوك قد اقترف فعل القتل انتقاما لاخيه الاكبر فريد الذي قتل برصاص الجنود الاسرائيليين بالقرب مـــن دوار نابلس سنة ١٩٦٨ ، هـــذا المتهم سيلقى عقابه بالسجن المؤبـــد ولكن سلطات الاحتلال نفسهـــا اقترفت جريمة انتقامية ليس لهـــا مبرر بهدم بيوت والدي المتهميـــن حجازي وبسام واغلاق الفـــرن العائد الى والد حجازي وتشريـــد العائلتين وقطع رزقهما ، عندهـــا قاطعه رئيس المحكمة قائلا ، ان البيت يمكن بناؤه ولكن الحياة لاتعود وعندها رد عليه المحامي نقارة بانه لاتوجـد جريمة اكبر من جريمة الاحتـــلال ولا يوجد جرم أكبر من جرم سلـــب شعب من حريته وحقه فى تقرير مصيره واذا كانت المحكمة تشعر بغير ذلـك فقد عبر الشاعر العربي جبران خليل جبران عن هذا الموقف بقوله :

قتل امرىء فى غابة جريمة لا تغتفر

وقتل شعب آمن مسألة فيها نظـــر

فقال رئيس المحكمة : هذا خطـــاب يصلح للكنيست وليس للمحكمة ، أنت جئت هنا لتدافع عن موكليك وليـــس لتقوم بالتحريض ، فرد عليه المحامـــي نقارة لا بل هذا يصلح هنا أيضا لانه لولا الاحتلال لكان المتهمون جالســـين على مقاعد الدراسة بدلا من الجلوس فى قفص الاتهام فى هذه المحكمة .

وعندما طلب المحامي انطوان جاسر تخفيف العقوبة عن موكليه مبينـــا أن المنطقة تقترب نحو السلام ، وان هؤلاء المتهمين وأمثالهم سوف يفاوضون الاسرائيليين لتحقيق السلام ،اعترضت المحكمة على أقواله واستهزأت مـــن السلام وامكانياته .

أما المحامي وصفي المصري فقـــد أثار عددا من النقاط القانونيـــــة مستشهدا بالكثيرمن السوابق والاحكام، وهاجم المدعي العام العسكري الذي طلب التشديد فى عقاب المتهمين ، وقـــد بدا عليه التأثر عندما طلب المدعـــي العام انزال عقوبة السجن بموكلتـــه سمر أبو بكر التي اطلق سراحهـــا بكفالة فقال المحامي المصري : اذا كان ادخال موكلتي السجن يدخل السرور الى قلب المدعي العام العسكري فـــلا مانع عندي من ذلك . فقال رئيـــس المحكمة لكاتبة الضبط : اكتبي ، ان المحامي المصري يوافق أن تسجـــن موكلته ، وسوف آمر بسجنهــــا فعلا ! .

هذا ، وقد جاء فى صحيفة « يديعوت أحرونوت » يوم الجمعة ١٩ – ٧ ،أن عائلة الجندي القتيل سوف تتوجـــه الى وزير الدفاع طالبة منـــه اعادة النظر فى الاحكام الصادرة ضــــد المتهمين الرئيسين ، مطالبة ايـــــاه

البقية على صفحة ٥ عمود ٣

الرئيـــس المصرى – بقيـــة

الاتحـــاد السوفييتي والولايات المتحـــدة

ولكن الرئيس المصري ، حين تعرض للوضع الدولي والعلاقة مع الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة ، عاد الى وضع الدولة الاشتراكية الكبرى والدولة الامبريالية الكبرى فى سلـــة واحدة بل انه فضل الولايات المتحـــدة على الاتحاد السوفييتى : فأمريكـــا « غيرت سياستها تغييرا حاسما » . وأما الاتحاد السوفييتى فواقـــع فى « سوء تفاهم » مع مصر ..

ومن المؤسف ان الرئيس المصـــرى تجنب جادة الصدق حين تحدث عـــن علاقات الاتحاد السوفييتى والولايـــات المتحدة بمصر .

فبدل أن يقول ، بصراحـــة ، ان الولايات المتحدة هى التى أنقـــذت الاحتلال الاسرائيلى فى حرب أكتوبـــر الاخيرة ، قال : « العالم منعنا مـــن ذلك » . مع انه يعرف ان الاتحـــاد السوفييتى وبقية العالم الاشتـــراكى وعالم العمال وحركة التحرر القومى هى اكبر جزء من هذا « العالم » . ولها موقف آخر !

وحرب اكتوبر ، فى اعتباره ، غيرت علاقات « العالم » بمصر . أمـــا التغيير الامريكى فهو « ايجـــابى » . وأما التغيير السوفييتى فهو « ســـوء تفاهم » !

وأشد الامور مدعاة الى الاسف هو التجاء الرئيس المصرى الى تزوير مـــا اتفق عليه الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة فى لقاء القمة بينهما فى حزيران ١٩٧٣ ، أى قبل حرب اكتوبر . فقال : « يكفى القول انه بينما تحدث البيان الذى أصدره نيكسون وبرجنيف ، فى لقائهما الاول (قبل اكتوبر) عـــن الاسترخاء العسكرى فى المنطقـــة ، تحدث بيانهما الاخير عن ضـــرورة التوصل الى الحل والاسراع بعقد مؤتمر جنيف وتأمين المصالح المشروعـــة للشعب الفلسطينى » .

وبهذا تجاهل الرئيس المصـــرى أمران : الاول – ان نيكسون هـــو الذى رفض تضمين بيانه المشتـــرك (فى حزيران ١٩٧٣) مع الرفيـــق برجنيف نصوصا أكثر وضوحا والزاما. والثانى : انه حتى فى ذلك البيان لـــم يأت أى ذكر عن « الاسترخـــاء العسكرى » بل جاء ما يلى بالحـــرف الواحد :

« عبر الطرفان (الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة) عن جزعهما العميق من الوضع فى الشرق الاوسط . وتبادلا الرأى حول طرق التوصل الى تسوية مشكلة الشرق الاوسط . ولخص كـــل من الطرفين ، عند ذلك ، موقفه حول هذه المشكلة . واتفق الطرفان جـــول مواصلة بذل جهودهما لتمهيد السبيل أمام تسوية مشكلة الشرق الاوسط فى أسرع وقت ممكن . وتحقيق هـــذه التسوية يجب أن يكون وفقا لمصالـــح جميع دول هذه المنطقة . كما يجب ان تتفق هذه التسوية مع استقلال هـــذه الدول وسيادتها وان تأخذ بعـــين الاعتبار ، بالشكل المطلوب ، مصالح الشعب الفلسطينى الشرعية » . فكيف يتفق هذا الكلام مع ادعاء موافقـــة الاتحاد السوفييتى على « الاسترخـــاء العسكرى » فى الشرق الاوسط ؟!

ومع ذلك فان الشعوب العربيـــة تسجل على الرئيس المصرى تعهـــده بالعمل على ازالة ما أسماه « سوء التفاهم » مع الاتحاد السوفييتى .

التنسيـــق العربى

ولكن القضية الاساسية فى هـــذا الخطاب ، وكما أسلفنا ، كانت محاولة الرئيس المصرى ان يبرر ما أجراه مـــن تنازلات أمام الملك حسين باسم الحرص على تحقيق التضامن و « التنسيـــق العربى » .

ومن الواضح ان هذا الهدف ، بحد ذاته ، هو هدف حيوى ولا يستطيع أى منصف تجاهل أهمية تحقيقه خصوصا فى هذه المرحلة .

ولكن ، كما يظهر ، فان مفهـــوم الرئيس المصرى لهذا التنسيق هـــو تنسيق ، قبل كل شيء ، مع الانظمـــة الرجعية العربية ، مع الملك حســـين والملك فيصل الخ . وهو لا يرى مـــن سبيل لهذا التنسيق سوى التنازل أمام هذه الانظمة الرجعية . ولتبرير هـــذا التنازل يضع أمام الشعوب العربيـــة أحد أمرين لا ثالث لهما : اما التنسيق التنازلى او تبعثر الصف العربى ، بما فى ذلك « حرب أهلية فى الاردن » ، فترتاح اسرائيل ويخسر العرب المعركة السياسية ..

والحقيقة ، وكما نرى خصوصا منذ البيان المشترك بين السادات والملـــك حسين ، ان هذا « التنسيق » التنازلى انما يؤدى الى أشد التفرقة ولا يحقق أى تنسيق .

فهذا التنسيق التنازلى يتجاهـــل الامور الاساسية التاليـــة : ١ – ان قضية التنسيق الاساسية يجـــب ان تكون تنسيقا وتضامنا بين الانظمـــة الوطنية العربية – هذه هى قـــوة الصمود العربى الاساسية وهذه هى ارادة الشعوب العربية . ٢ – ان الشعوب العربية تريد تنسيقا وتضامنا يخدم مصالحها الاساسية فى التحـــرر القومى والاجتماعى ، تنسيقا يحافـــظ على مكاسبها التحررية ويسير بها الى أمام لا تنسيق يعيد للرجعية العربيـــة، ومن ورائها الامبريالية ، احترامهـــا ونفوذها . و ٣ – لقد أثبتت التجارب العربية نفسها ان هناك امكانية معينة لتحييد الانظمة الرجعية العربية بـــل ولاضطرارها الى السير ، ولو ظاهرا ، مع الصف العربى العام . وذلك بعدم التراجع أمامها بل بتطويقها بالوعـــى الشعبى العربى وبعزلها اذا أصـــرت على مواقف الخيانة الفاضحة .

فليس البديل عن التنازل أمـــــام مطالب الملك حسين « حربا أهلية » ! انما البديل هو تطويق الرجعية الاردنية وعزلها حتى تفهم انه لا بديل أمامهـــا سوى الرضوخ لارادة ملايين العرب .

ومع ذلك فان الشعوب العربيـــة تسجل على الرئيس المصرى اعترافـــه بانه لا يستطيع ان يملى على الشعب العربى الفلسطينى ومنظمات هـــذا الشعب ما اتفق عليه من تنازلات مـــع ملك الاردن .. فقال : « اننا لا ننوب عن الفلسطينيـــين ولا عن غيرهم فى تقرير شؤونهم كما يحاول البعـــض ، ذوو النوايا السيئة ، ان يصـــوروا الامـــــور . فهم فى النهاية – أى الفلسطينيين – أصحاب الرأى فيمـــا يقبلون ويرفضون . وهم فى هـــذا يواجهون مسؤوليتهم التاريخيـــــة كاملة » .

عن الحركة الثقافية في السودان

الشيوعيون السودانيون في المقدمة ابداعا وتأثيرا .

الهوة واسعة بين السلطة وممثلي الفكر التقدمي

بقلم : جيلي عبد الرحمــن

لعــب الادباء السودانيون دورا بارزا وحيويا في الحركة السياسية . وقام نادي الخريجين ومؤتمرهم بنشاط سياسي كبير . واستطيع القول بــأن اهداف الادباء لم تنفصل عن الواقــع الاجتماعي الذي يعيشه الشعــب السوداني ، ولذلك تنادى المثقفون التقدميون الى نشر العلم والمعرفــة ومكافحة الامية . وقد استطاعت حركة الطبقة العاملة أن تستقطب المثقفين وتعطى رؤيا اكثر وضوحا لطبيعــة نضالهم ، انطلاقا من كونهم فصيلــة من الفصائل الواعية . لقد خلق هذا الارتباط واقعا جديدا ومهمات اساسية في تبني مطاليب الجماهير وطموحاتهــا السياسية في الجلاء الفوري عن مصر والسودان ، وبرز دور الادب الواقعي التقدمي في الفكر السوداني على شتى المستويات وبالنسبة لكافة الاشكــال الادبية الشعر ، القصة ، والنقد .

واستطاعت الحركة الادبية أن تحدد هويتها وتثبت شخصيتها وتبتعد عــن نفوذ الحكومات الرجعيــة والتيارات المعادية للطموحات التقدمية وارتبطت بالحركات التقدمية على الصعيــد العالمي والعربي من خــلال المؤتمرات والمنظمات التي شاركت فيها ولعبــت دورا فاعلا في تحركها .

ان مساهمة الادباء السودانيين في الحركة الوطنية دفع الحكام الرجعيين الى اتخاذ مواقف حادة منهم . فبعــد اغتيال لومومبا ، خرج الادباء في تظاهرة ألقت فيها سلطات عبود القبض علــى العديد من الادباء والمثقفين ، وتعرض الكثير منهم الى أبشع وسائل الضغط والتعذيب وبذلت محاولات لسلخهــم عن الحركة الوطنية .

بعد ردة ٢٣ يوليو

وبعــــد ردة يوليو الدموية امتلات السجون مرة اخرى بالمفكرين والشعراء الا أن صوت الحقيقة لم يخفــت . وتسربت القصائد الملتهبة الرافضة ، والبحوث والمذكرات ، ونشرت مؤلفات عديدة تفضح الارهاب الذي يمارســه الحكم الحاقد ، الذي لجأ الى حــل جميع الهيئات والروابط الادبية ومنها رابطة اباد ماك وهي رابطة تقدميــة لعبت دورا كبيرا في تنوير الشعــب السوداني وقدمت مجموعة طيبة مــن الكتاب والفنانين وعرضت مسرحيــات جديدة . وقد امتلات السجون بالادباء والشعراء ، وجرت محاولة لاحتوائهم بشتى الوسائل . الا أن صمود الادباء بدد هذه الظنون وبقيت الهوة واسعة بين السلطة الظالمة والفكر التقدمــي وممثليه . وما زال في القيود ادبــاء يرسفون منهم الشاعر الشاب مبــارك حسن الخليفة ، والشاعر الشعبــي محجوب شريف .. في حين يحاول عمــر حاج موسى وزير الارشاد القومــي ، المستحيل من اجل استبدال ما تمتلىء به الجرائد الصفراء من افكار رجعية رفضها الجمهور وصد وجهه عنهــا ، ببعض النتاجات التي تعطى انطباعات تقدمية .

السودان اليوم

أن السودان اليوم يغرق في بحــر من التفاهة الفكرية حيث تمنع الكتــب التقدمية من الدخول وترتفع لافتــات الافلام الساقطة والشعر الرخيــص ويحال دون تمثيل ادباء السودان في المؤتمرات الدولية ... وتفتح الصحف ابوابها لصالح جودت وأشباهــه . ويجري اشغال الساحة بالمساجــلات اللفظية والمحسنات البديعة ، وكل ما يؤدي الى قطع الصلة بــين الفكــر التقدمي والجماهير .. لطمس المطاليب المشروعة التي ينادي بها شعبنــا ويكافح من إجل الحريات الديمقراطية وتكوين روابط ادبية ورفع الرقابــة عن الصحف وايقاف قانون المطبوعات .

اننا ندعو الادباء التقدميين في البلاد العربية الى مساندة نضال المفكريــن السودانيين لاطلاق سراح المعتقلــين منهم وايقاف حملة الاضطهاد التعسفي ضد مثقفي بلادنا .

تطور الحركة الادبيــة

في الخمسينات بدأت الحركة الادبية بالنضوج وصدرت عدة دواوين شعرية مثل « قصائد من السودان » و«الطين والاظافر » لمحيي الدين فــارس ، و « غابة الابنوس » لصلاح ابراهيم، وغيرهما . كما ظهرت عدة مجموعات قصصية منها قصص سودانية للطيب مرزوق ، وأبو بكر خالد و « بدايــة الربيع » ، لابي بكر خالد ، و «الجواد والسيف المكسور»لجيلي عبد الرحمن . ويمكن القول بان هذه الحركة قــد تميزت باتصالها الوثيق بالحركــة السياسية أو بالاحرى كانت التعبير الادبي لهذه الحركة . وكــان الطابع العام هو الافراط بالحزن والمباشــرة والتقريرية . الا أن هذه النواقص لم تحل دون وصول هــذا الادب الى الجمهور وتواصله معه وتعزيز مواقع الادب الانساني التقدمي ، وتطــورت الحركة الادبية متأثرة باخواتها في البلاد العربية الاخرى ومصر بشكل خاص .

مرحلــــة جديدة

يمكن القول بأن السودان الان يمر بمرحلة شعرية تعتبر بالنسبة له عصرا ذهبيا ، فالقصائد ، التي استطاعــت التسلل من السجون ، تتراقص علــى أفواه الناس وتتلى في شتى المناسبات الجماهيرية وهي تعتبر متكاملة شكــلا ومحتوى . ولا بد من الاشادة بازدهار الادب الشعبي بالذات وتعبيره تعبيرا مؤثرا وفعالا عن النكسة التي أصابت الحركة الثورية ، وقد تجنب الوقــوع في اليأس والقتامة ، وانفتح امــام الشباب من الشعراء افق الحركــة الثورية مسترشدين بشهدائها وأبطالها.

دور الحزب في الحركــة الشعرية

يمر السودان بمرحلة الجبهــة الوطنية الديمقراطية . وقد رفع الحزب الشيوعي السوداني هذا الشعــار ممثلا لمقتضيات المرحلة الراهنــة ، ويشترك كافة شعراء الفصائل الوطنية في هذه المعركة سواء كانوا شيوعيين وديمقراطيين ومن الانصاف القــول أن الشيوعيين في المقدمة ابداعا وتأثيرا على الجمهور في مسرحياتهم وأشعارهم وقصصهم وايمانهم .

وعلى سبيل المثال قدم المفكــر السوداني عبدالله على ابراهيم اول بحث من نوعه في تاريخ الثورية المهدية وهو كتاب « المهدي والعلماء » ويفضح هذا الكتاب الفقهاء الذين ارتبطــوا بدولاب الحكم التركي المصري ..وكشف القناع عن الوجه الحقيقي لهؤلاء الفقهاء الذين كانوا يسبحون بمجد السلطــان التركي . وهذه الدراسة المتأنيــة العميقة ذات المنهج العلمي تعتبــر أول دراسة منهجية علمية في تاريــخ السودان . وقد ساهم الرفيق الشهيد عبد الخالق محجوب ببيان خصائــص الثورة السودانية والمجتمع السوداني في كتبه — آفاق جديدة — و — ملامح من تاريخ الحزب الشيوعي السوداني— وغير ذلك من الادبيات التي نشرها في الصحف الحزبية وغيرها . ويعتبر أدباء السودان من النقاد الجادين الملتزمين. ولا اريد أن أذكر أسماءهم ولكن أقول أنهم يعتبرون روادا للفكر ويعملــون بشكل منهجي ويصدرون أبرز النتاجات الادبية ويمثلون الانتاج السودانــي الحديث ..

عن « طريق الشعب » العراقية

ماياكوفسكي شاعر الثورة

ترجمة وتقديم : فالنتينا قـــاسم

كثيرة هي الكتب والمقالات التحليلية التي تعالج وتبحث في حياة وانتــاج فلاديمير ماياكوفسكي الشاعــر السوفييتي . وانتاج مايــاكوفسكي أسهم اسهاما فعالا في تنشيط الحيــاة الادبية في زمنه . ومع ان ماياكوفسكي كان شاعرا استغل القصيدة الدعائية الى الحد الاقصى ، الا انه أيضا كان كاتبا جيدا ورساما . ونقدم اليــوم مقطوعة نثرية ، هي عبارة عن سيرة ذاتية ، كتبها الشاعر في عام ١٩٢٢ الى احدى المجلات ، ولكنه أضــاف اليها أمورا أخرى في عام ١٩٢٨ دخلت في المجلد الاول من مجموعة مؤلفاتــه التي صدرت في أثناء حياته عــام ١٩٢٩ . وهذه السيرة الذاتيــة ، تختلف في اسلوبها الادبي كلية ، عــن أسلوب السير الذاتية التي عرفناهــا الان .

أنـــا

الموضوع

أنا شاعر ، وهنا تتركز أهميتي . عن هذا أكتب ، أما عن أمور أخــرى فسأكتب ان بقيت كلمات .

المهم

ولدت يوم ١٩ تموز سنــة ١٨٩٤ (او ١٨٩٣ فآراء والداي متناقضة في



هذا الموضوع . مهما يكن من أمــر فانني لم اولد قبل هذا التاريـخ) . الوطن — قرية بغدادي في جورجيا .

تركيب العائلة

الاب — فلاديمير قسطنطينوفيتش (عامل غابات في بغدادي) توفي سنة ١٩٠٦ .

الام — الكسندرا اليكسيفنا .

الاخوات — أ — لودا

ب — اولغــا

لا وجود لمايكوفسكيين آخرين على ما يظهر .

الذكرى الاولى

مفاهيم تصويرية . مكان غير معروف. شتاء . اشترك والدي في مجلــة « رودينا » التي لها ميزة « هزلية » ففيها يكتبون وينتظرون الهزليــات . والدي يتبختر وهو يغني أغنيتــه الهزلية . نتسلم مجلة « رودينـــا » ،فتحها في الحال . آه كم هي مضحكة : « الجد والجدة يقبلان بعضهما » . ضحكنا ، وفي وقت متأخر ، حين تكون مشاريع لضحك فعلي ، توضح انهم في الماضي ضحكوا مني . وهكذا اختلفت آراؤنا حول الرسوم وروح الدعابة .

الذكرى الثانية

مفاهيم شاعرية . الصيف . تفــد الجماهير . طالب طويل جميل — ب . غلوشكوفسكي . يرسم . دفتــر جلدي . ورق لامع . وعلى الورق يظهر رجل طويل بدون سروال أمام المرآة..

الذكرى الثالثة

مفاهيم عملية . الليل . وخلــف الجدار همس والدي المستمر . لم أنم طوال الليل . عصفت نفس الجملة . وفي الصباح هرولت راكضا : « بابا ! ماذا يعني الدفع بالتقسيــط ؟! » اعجبني الشرح جدا .

جذور الرومانسية

البيت الاول . الذكرى واضحة . طابقان — الفوقي بيتنا والاسفل مصنع للنبيذ . عربات العنب تحضــر مرة في العام . أكلت . شربوا . كل هــذه المنطقة هي من أقدم القلاع الجورجية حول قرية بغدادي . كبرت . وركضت الى أعلى قمة في الهضاب . الهضاب تنخفض في اتجاه الشمال . منحدر في الشمال . حلمت — هناك روسيــا . قوة غير محتملة جذبتني اليها .

امتحــان

انتقلنا من بغدادي الى قوتاييس . اجتزت امتحان المدرسة الثانويــة . سئلت عن المرساة الموشومة بهــا ذراعي . أجبت حسنا . سئلت مــاذا تعني « اوقة » أجبت ثلاثة فونــدات (أرطال باللغة الجورجية) . أوضح لي الممتحنون ، مشكوريـــن ، ان « اوقة » تعني (عين) في اللغــة السلافية الكنسية القديمة . وبسبب ذلك وقفت عند حد الاخفاق . ولهذا كرهت كل ما هو قديم ، كنسيـــا وسلافيا . ومن الجائز انه من هنــا تنبع « مستقبليتي » الحـــادي وأمميتي .

السرية

حضرت اختي من موسكـــو ، مندهشة . أعطتني بالسر أوراقـــا طويلة . أعجبتني ، خطـــرة جدا . أذكرها أيضا . الاولى ،

أفق يا رفيقي ، أفق يا أخي ،
وبسرعة اقذف بندقيتك الى الارض .

وقصيدة اخرى تنتهي كالاتي :

لا طريق آخر —
الى الالمان مع الابن والزوجة والاميمة
(تصغير أم)

كانت هذه ثورة . وكان هذا شعرا. الشعر والثورة اتحدا في الرأس .

أخبار الأدب والفن

تطـــور الفـــن السينمائى الســـورى

نشرت مجلة — الشاشة السوفييتية — مقالا بقلم الناقد السينمائي السوري سعيد مراد استعرض فيه بخطوط عريضة تاريخ تطور الفن السينمائي في سوريا مركزا الانتباه بوجــه خاص على سبيل البحث عن أساليب تعبيرية جديدة في الاعوام الاخيرة .

ومن بين الاعمال الاكثر بروزا يذكر سعيد مراد الفيلمين السينمائيين — المخدوعون — و — الفهد — . ويتحدث الفلم الاول عن مصير الشعب الفلسطيني بعد حرب عام ١٩٤٨ تحت نير الامبريالية والصهيونية والرجعية المحلية وعن سعي هذا الشعب الى التغلب على مأساته التاريخية . أما الفلم الثاني فهو من وضع المخرج السينمائي الشاب نبيل مالح يبين بصورة مقنعة ان الارهاب الشخصي لا يمكن ان يقود الى نتيجة وانه لا بد من معارك طبقية جماعية .

ويذكر المقال ان الفن السينمائي السوري أصبــح في الاعوام العشرة الاخيرة فنا وطنيا وتقدميا .

ريـــاح التغيـــير فى الخليـــج العــــربى

صدر عن دار الطبع والنشر في موسكو — العلم — كتــاب لليونيد ميدفيدكــو المستشــرق والصحفي السوفييتي المشهور. ويتحدث ميدفيدكو في كتابــــه « رياح التغيير في الخليـــج العربي» عن المصالح الامبريالية المتناقضة في هذا — المستودع العالمي للبترول — ولقد اعطى الكاتب اهتماما كبيرا لنمو حركة التحرر الوطني في هذا الجزء من العالم العربي .

أفـــــلام سنغاليـــــة

يعرض في السنغال فيلــــم « الاختيار » وهو للفنــــان السنغــــالي تيرنــو سو . و « الاختيار » هو عن محــن السنغاليين تحت نـــــير المستعمرين ، ومراحـــــل نضالهم .

ومن المتوقع ان ينهي المخرج مساها ما تراوري من تصوير فيلمه « الجفاف » ليعرضــه وهو عن الكوارث الطبيعة التي تتعرض لها السنغال والقضايا الملتهبة التي تولدها .

وقد اشتهر تراوري بفضل فيلمه (لامباي) الذي اقتبسه عن قصة « المفتش العــام » للكاتب الروسي غوغول .

الاهتمام بالمؤلفــات العربية فى الاتحاد الســوفييتى

تفيد اخبار الاتحــــــاد السوفييتي ان مجموعة جديدة لقصاصين عرب ستصــــدر قريبا في الاتحــــاد السوفييتي مترجمة الى اللغة الروسية .

وقد نشرت مؤخرا روايــة « خمسة أصوات » للكاتـــب العراقي غائب طعمة فرمـــان و « قرية العيلك » للكاتـــب الجزائري بومهدي و « الفلاح » لاحمد الشرقاوي ..

زيارة صيفية

بقلم : حنـــا ابراهيم

لو قيل لعبد الله الجمال ، عند الجسر ، ان تصريحه مزيف ، وان عليه أن يعود من حيث اتى ، لما تفاجأ ولما أنكر الامر . فقد كان يعتقد انه آخــر انسان مرشح لنيل تصريح لما يسمونه بالزيارة الصيفية . بيد أنه فوجــيء تماما ، حينما عانقه/واحد من سكــان مخيم عين الحلوة عائد حديثا مـــن اسرائيل ، وسلمه تصريحا يخوله حق قضاء شهرين في زيارة صيفية للوطــن الذي طرد منه . وفوجيء مرة اخــرى عندما اجتاز الجسر ولمس ما بدا أنــه معاملة مهذبة من الشرطة الاسرائيلية.. اذ لا يزال منظر الشرطي الاسرائيلــي يبعث في نفسه أشنع الذكريات .لقــد مر في السجون الاسرائيلية بتجـــارب تنتابه قشعريرة كلما تذكرها ، حتى بعد كل هذا الزمن الطويل . وأحيانـــا يعجب كيف استطاع أن يمر بكل هــذه العذابات دون أن يفقد عقله أو حياته.

لم يكن يحمل متاعا كثيرا .. فقــد سمع عن تشديد التفتيش وعن رسوم الجمارك الباهظة .. فلم تستغــرق معاملة مروره وقتا طويلا . ولم يصدق أنه حر ، الا بعدما قال له الشرطــي الاسرائيلي ، للمرة الثانية ، أن يذهب، فهو يعيق عملهم بوقوفه كالمشدوه .

يا للغرابة ! .. كل شيء يأتي على عكس ما توقع .. وحتى أقاربه الذين توقع أن يستقبلوه ، لــدى الجسر ، بأذرع مفتوحة ، لم يجد منهم أحدا .. لكن ، لا بأس..فهو لن يضل الطريق. ثم أليس هو الان في الوطن ؟ . وهذا الجسر الذي اجتازه ، وان كان بعيــد الشبه بجسر العودة ، الا انه يــوحي بنوع من العودة على كل حال . وهذا البحر الزاخر من الناس ، أليســوا كلهم أقاربه ؟ . وشعر بحب طاغ نحو الجميع . وود لو يستطيع تقبيلهــم جميعا . وهذا التراب .. كم مـــرة تصور نفسه جاثيا يقبل ذراتــــه الطاهرة ! ولكن منظر شرطي قــادم قطع عليه استرساله .. لا لم يحــن الوقت بعد .. والتراب الذي تطــؤه أحذية الشرطة لا يصلح للثم .

بعد اجتياز السير لم يعد عبد الله يأبه لاية صعوبة . وساوره شعــور بخفة عجيبه . لن نحاول التطفل على خضم مشاعره . لعله هو نفسه لــم يكن يستطيع تنسيق عواطفه الجياشة وأحاسيسه المنطلقة . وما فتيء يردد في نفسه من حين الى آخر جملة بعينها: لا شيء يعدل الوطن .. ومن جهــة أخرى ، لم يغب عن باله للحظــة ان زيارته قصيرة الامد ، شهر عــلى الاكثر — والا فقد عمله . ولكنه كان يفكر بان اللقاء سيشحنه بقوة تكفيــه أمدا طويلا . واذا أسعــده الحظ وحظي بلقاء سلوى ، عشيرة الصبا ، فان سعادته ستكون بلا حـــدود .

وعـــادت به الذاكرة ربع قرن الى الوراء . كانت ليلة ساجية والسمــاء صافية الاديم ، والنجوم تبعث نــورا باهتا جدا في أجواء القرية التي أطفئت أنوارها بأمر من جيش « الانقـــاذ » الذي زعم ان هجوما وشيكا سيشــن تلك الليلة . وكانت سلوى تسنـــد رأسها الى كتفه ، وترنو اليه بعينــين حالمتين ، وهو لا يشبع من تقبيـــل شفتيها المفترتين عن بسمة رضـــا واستسلام . وأيقظهما من نشوتهمــا صوت مألوف شق سكـــون الليــل وفجأة تحولت القرية الهاجعة الى ما يشبه قفير نحل . وسرعان ما انتشــر خبر صاعق : لقد انسحب جيـــش الانقاذ ، تاركا البلاد للمصير المجهول . وفي الليلة التالية كان ، مع مئات مــن أمثاله ، يفترش الشوك في ساحـــة مسيجة بقرب مركز شرطة نهـــلال والعطش يحرق كبده . وبدا وكأنمــا انقلبت الدنيــــا رأسا على عقب ، وابتدأت المتاعب التي لم تنته بعــد . هرب من المعتقل . وبعد تطـــواف ومشاق لا تصدق في فلسطــين والاردن وسوريا ولبنان ، عزم على العودة الى الوطن ، بعد أن تأكد ان أحدا مــن أقاربه لم يغادر البلاد . وان سلــوى بقيت فيمن بقي . واجتاز الحدود ذات ليلة . وأصبح في البيت . ولكنه ألفى الدنيا متغيرة . كان أكثر شباب القرية لا يزالون رهن الاسر . والرعــب مسيطر على سائر الناس . وكانـــوا يتجنبون أمثاله من العائدين كما يتجنب الاصحاء الجربي ، تحت طائلة الحبس والاهانة والتعذيب . ولم يلبث ان القي عليه القبض . ولفترة طويلة غــدا كالكرة يتقاذفونه عبر الحدود . وفي كل مرة كان يرجع بعناد ، محتملا بصبر عجيب التعذيب والسجن . وذات يوم أمعنوا في تعذيبه . أرغموه عــلى السير في ساحة ملساء منحدرة بعد ان سكبوا عليها البترول وجعلوه ينتعــل حذاء مطاطيا . غافل الشرطي الموكــل بتعذيبه والذي كان يحاول دفعه الى الساحة ودفعه دفعة قوية ، فسقــط الشرطي على طوله فارتطم راســه بالارض الصلدة فشج وسال دمــه . لم يعرف ماذا جرى له لانهم ضربــوه حتى أغمي عليه . وبعد سجـــن ٣ سنوات أقلع عن محاولات العودة ، وحال بينه وبين سلوى شيء أقسى من الموت . وها هو الان يصل مشــارف القرية .. تتوقف السيارة . ويعلــن السائق معتذرا ان عطلا أصـــاب محركها . ويتبسم هو بتسامـــح .. فالقرية جد قريبة وباستطاعته بلوغها مشيا . ولا يلبث ان يلوح نور منبعث من بيت على حافة الطرفين .ويحــس بعطش مفاجيء..يقرع الباب،وتفتح له امرأة يحس انها بارعة الجمال رغــم ظلمة الغسق . يحييها ويطلب مــاء . وتدعوه هي للدخول . وفي ضـــوء المصباح يتقابلان . ويسقط الابريق من يدها .. ويتعانقان .. انها سلوى من دون كل الناس .. لم يتغير فيهـــا شيء ، وترتدي نفس فستانها الاخضر ، وينتشيان في قبلة طويلة .. كأنما هي تتمة للقبلة التي اقتطفها قبل ربع قرن من الزمان . ويصحو على يد تلكزه . ويجفل كمن يفيق من حلم . كان لا يزال في التكسي ، وقد نزل بعض الركاب ، والراكب الذي الى يساره ينبهه الى انهم وصلوا جنـــين ، وان عليه ان ينزل .

***

فرك عبد الله عينيه مرارا ليقنـــع نفسه انه لا يحلم ، مرة أخرى ، وان محمودا ، ذلك الشاب الفارع القامــة المفتول المضل الذي يصب القهــوة المرة بوجه مشرق هو أخوه الذي كان آخر عهده به طفلا يحبو ، وان هؤلاء الناس الذين يغمرونه بالقبــــلات والعطف ، نساء ورجالا ، هم عشيرته وأهالي قريته . لشد ما كان سعيــدا حتى تمنى لو يبكي .. تالله .. مــن أين لهؤلاء الناس بكل هذا القــدر من الطيبة ! وحتى محمد الشاكــر الذي لم تكن تربطه بهم صلة قرابـــة او صداقة ، تبين انه هو الـــذي توسط وحصل له على تصريح الزيارة ، هكذا لوجه الله . وعرف أيضا لماذا لم يستقبله أخوه ، على أقل تقديــر ، عند الجسر . فقد كان محظورا عليــه الدخول الى الضفة الغربية بأمر من الحاكم العسكري . ومع ان محمــد الشاكر لمح الى انه كان بالامكـــان التوسط له والحصول على تصريح لو ان محمودا وافق . ولم يفهم عبد الله سببا لعدم موافقته على التوسط .

سهروا الى وقت متأخر . واختــار عبد الله أن ينام على سطح البيت ، وهي نومة محببة الى الفلاحين في فصل الصيف . وصحا في وقت مبكر عــلى همس متواصل . كانت أمه تتحدث بصوتها الهادىء الحبيب الى أخيـــه الذي كان ينام على مقربة . وسمعه يقول :

— اذا كان يلزمني حث منك فــلا خير في .

— يا ابني انت تعرف قلب الام .

— وانت تعرفين ان الدم لا يصــير ماء .

— الله يرضى عليك ويوفقك . اذا مت الان ، لم يعد على أسف .

— دعك من الموت ، ليس وقتـــه الان .

وأحس بأمه تقترب وتجلس عـــلى الحصير قريبا من رأسه . لا ريب انهـــا كانت تملي نظرها من ابنها الذي كانت تخشى ان تموت دون أن تكحل عيناهـــا بمرآه . وأحس بسعادة حزينة .

(. . . ..)

وفي الواقع لم يكن ينغص سعـــادة عبد الله الا عجزه عن رؤية سلـــوى التي علم أنها تزوجت وانتقلت مـــع زوجها الى المدينة . ولكنه غدا مركز اهتمام الناس لايام كثيرة .. وأبـــدى محمد الشاكر اهتماما خاصا به بلــغ الذروة عندما اختلى به مرة وأشـــار الى ان بالامكان التوسط للحصـــول على بطاقة هوية واقامة دائمـــة له . ارتاب عبد الله في بادىء الامـــر . فالوسائط لم تجده نفعا في أيام محنته، فما عدا مما بدا ؟ وأفهمه محمد بص العبارة انه يملك اليوم ثمنا لم يكــن يملكه فيما مضى . وبــــدون لف او دوران قال له ان حصوله على الهوية مشروط بخروج أخيه محمود من الحزب الشيوعي . اعتبر عبد الله القضية في غاية السهولة . ولذلك فوجيء تماما برد أخيه حينما فاتحه بالامر . قـــال محمود : أتحسب هذا الكلب مهتمـــا بك حبا بسواد عينيك ؟ لقد كان أبوه يكره أبانا وهو لا يحبنا أيضا . ولكنــه يمني نفسه بجائزة كبيرة من رجـــال الحكومة اذا استطاع توجيه ضربــة للحزب الشيوعي . وانفعل محمــود وأخذ يسب ويشتم . ولم يستطـــع اقناع أخيه بوجاهة حجته . ولبث عبد الله يوما كاملا متجهما كمن أصيـــب بصدمة . وفي اليوم التالي انفرد بــه محمود وناوله رزمة كبيرة من الاوراق المالية ..

— ما هذا ؟

— مقابل حصتك من الرزق ، تركة الوالد .

— ولكني لم أطالـــب بحصتي — قالها بعد تردد .

— لا أكون أخاك اذا انتظرتك حتى تطالب بحصتــك .

— لكن ربما لا يعود لي هذا المقدار.

— أنا أعرف منك .

— لا خذ .. انا لم أكن أمني نفسي بشيء من هذا .. أنا لم آت من أجــل المال .. وأنت ذو عائلة كبـــــيرة وستتضايق حتما .

— لا يكن لك بال . ثم استطرد بعد لحظة صمت :

أنت يا أخي واهم بقصة الهوية.لو كان الامر مرهونا بحياتي لتنازلت عنها عن طيب خاطر . ولكن افتــرض اني لبيت طلبهم فمن يضمن التزامهم بتنفيذ تعهداتهم ؟ سيحيل كل واحد الامر على الآخر ، وتضيع الطاسة . ويكونون قد قبضوا الثمن . اذ لن يقبل الحــزب رجوعي الى صفوفه ونخسر عــلى الحالين .

رغم فارق السن بينهما كان عبدالله يجد نفسه طيلة الوقت في موقـــف التلميذ من أخيه الاصغر في مختلـــف القضايا ، ويعجب من أين له هــذه الحكمة وسعة الاطلاع .

في تلك الليلة أبلغ عبد اللــــه بالشخوص الى مركز الشرطـــة في اليوم التالي . وعاد بعد الظهر بوجه ممتقع . وعندما عاد محمود مـــن العمل ورأى أخاه ساهما حزر الامر وقال مبتسما بمرارة :

— لعلهم طلبوا منك معلومات .

— هو ذاك .

— وبالطبع لم يأخذوا شيئا ..

— ولذلك ألغوا التصريح وأمــروني بالرحيل غدا ..

— هذا محسوب .. ولذلك دبرت لك النقود مبكرا .

— ولكنهم تنازلوا أخيرا .. وقالوا انهم مستعدون لتمديد أمد التصريــح بشرط ان تذهب أنت نفسك لتطلب ذلك ..

— وما رأيك انت .

— رأيي .. عزة نفسك بين الناس تسوى الدنيا وما فيها . رتب أمــر السفر في الصباح .. أولا وآخر لا بد من السفر . كـــدت أنسى نفسي ، وتوهمت ان حل قضيتي ، بشكــل منفرد ، ممكن . ونسيت اني جزء من شعب لا يمكن ان تحل قضيته بهـــذا الشكل . لعن الله الشيطان .

لم يكن عبد الله من النوع العاطفي، ولقد رأى في حياته وبلا الشيء الكثير . ولكنه لم يتمالك من الحزن عندما ودع أقاربه واجتاز الجسر . كان يؤلمـــه بشكل خاص ان لم تتح له رؤية عروس أحلامه سلوى .

ومن مفارقات القدر ، أنــه في نفس الوقت كانت سلوى ، وقد سمعت بمقدم عبد الله ، قادمة الى القرية لزيارتــه . فهو بالتالي أحد أقاربهـــا . وكانت خيبة أملها أشد مرارة عندما علمت انها جاءت بعــد فوات الاوان وان أملها بلقياه ثانية أوهى من خيـــــط العنكبوت . ولولا انها تمالكت نفسها لروت لزوجة محمـــود التي استقبلتها انها حلمت في الليلة الفائتة ان عبد الله جـــاء الى بيتها صدفة .. قـــــرع الباب .. ففتحت له .. طلب شربة ماء . ولم يعرف احدهما الاخر في العتمة . وعندمـــا قدمت له كوب الماء ، سقط من يدها ، وصرخـــت عبد الله ! وهتف هو سلوى .. وتعانقا وتبادلا قبلة طويلة ، كأنما هي تتمة لقبلة قطعتها الكارثـــة قبل ربع قرن من الزمان .

في نـــادى الاخـــوة الثقـــافى :

الجنـــس والمجتمـــع العـــــربى

اشترك الاستاذ سميـــح رزق والمحامي محمد ميعاري والسيدة سعاد قرمان والدكتور اميل توما والدكتور رمـــزي أسعد مساء الثلاثاء ١٧—٧—٧٤ في ندوة « الجنس والمجتمـع العربي » حضرها جمهور غفير في قاعة نادي الاخوة الثقـافي في حيفا .

وتولى ادارة النـــدوة الدكتور رمزي أسعد فطـــرح النقاط التي ستدور حولهـــا الندوة . أما الدكتور اميل توما فتركز في كلمته حول المراحـــل التي مر فيها المجتمع العربي في البلاد ، والمؤثرات السياسيـــة والاجتماعية والاقتصاديـــة التي صحبتها ، وتطـــــور العلاقات بين الرجل والمرأة في تلك المراحل .

أما السيدة سعاد قرمـــان فتحدثت عن الخلفية التـــي اكتنفت حياة المرأة العربيـــة التي كانت في الماضي مجرد امرأة للطبخ وانجـــاب الاولاد ، وصارت مع مرور الايام امرأة تشـارك في مختلف مضامـــير الحياة .

وتحدث الاستاذ سميـــح رزق على ضوء خبرته كمراقب أحداث ، ومن القضايـــا التي عرضت له بحكـــم عمله ، والمشكلات التي وجدها تحتل مكانها في نفوس الشبيبـــة ، ودل الى ضـــرورة السعي الى ايجاد حلول لها .

واستعرض المحامي محمـــد ميعاري القضية من وجهة نظر القانون والشرائع .

ووجه عدد من الحاضريـــن بعض الاسئلـــة والملاحظات ، تولى الرد عليها الدكتور رمزي أسعد والسيدة سعاد قرمان والدكتور اميل توما .

هذا ولا ريب ان نادي الاخوة الثقافي قام بخطوة جريئـــة للبحث في موضوع حساس ، وهي بمثابة طرف الخيط ، ولا بد من خوض هذا الموضـــوع بشكل أوسع .



غزال — للرسام التركماني : عزة كليتشوف

عزة كيتشوف أول رسام تركماني يحصل على لقب رسام الشعب في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية .



بيت القصيد.. الرجعية الفاروقية

● هناك ملايين الادلة في التاريخ الانساني المعاصر ، أن الرجعية المخلوعة حين تتباكى على انعدام الديمقراطية في احدى الدول الاشتراكية أو التقدمية ، فهي لا تقصد الدمقراطية الحقة ، بل « الديمقراطية » التي تسمح للطبقات المستغلة المهزومة أن تعاود مص دم الشعب من جديد ..

ولعل أكثر الامثلة وضوحا ومدعاة للاسى ، في هذا الصدد ، هياج الرجعية التشيلية ضد النظام التقدمي للرئيس الراحل سلفادور أيندي .. حتى اذا وصلت الرجعية المهزومة الى الحكم ، جعلت من استاد سنتياغو المركزي مسلخا تذبح فيه خيرة أبناء الشعب ، بالجملة . عندما تبدأ البرجوازية بالذبح تكف عن المتاجرة بالشعارات البراقة !

لماذا أسوق هذا الكلام الان ؟ ما المناسبة ؟ تتذكرون ، ولا شك ، كيف قام ممثلو الرجعية ، البرجوازية،الاقطاعية ، من قبورهم في مصر ، وراحوا يمتدحون الرئيس السادات حين بطش بجماعة علي صبري ، وحين طرد الخبراء السوفييت من مصر ، وحين أخرج الخونة المحكومين في عهد عبد الناصر من المعتقلات الى المراكز الحساسة ، وحين ألغى كل رقابة على نفخ سموم الرجعية في الصحف المصرية . جوقة غريبة عجيبة من كلاب فاروق الذين برروا ، في حينه ، كل بطش بالشعب ، انبروا لامتداح الرئيس الديمقراطي محمد أنور السادات ..

لقد وصلت لهجة صالح جودت وفكري أباظة وعلى أمين ومصطفى أمين ، في مدحهم لديمقراطية الرئيس المؤمن ، حد الغزل بهذا « الانسان الذي أعاد مصر الى عالم النور بعد عقدين من الحياة في الظلام » !! ..

ويبدو أنه بعد أن شعرت الرجعية المصريةببعض الثقة بنفسها ، وذلك بعد تعيين « الدكتور حجازي » نائبا أول للرئيس ، وتعيين المقاول المليونير عثمان احمد عثمان وزيرا للتعمير ، وحفلات العناق مع نيكسون وكيسنجر وسايمون ، نقول ، يبدو أن الرجعية بعد أن شعرت ببعض الثقة بالنفس بدأت تكشف أوراقها .. بدأت تعلن أن هدفها الحقيقي ليس « الديمقراطية » و« سقوط دولة المخابرات » و« اقامة دولة المؤسسات » بل .. اعادة مواقعها الاقتصادية والسياسية. والصحفي الفاروقي صالح جودت عبر ، بكل صراحة ، عن أحلام الرجعية المصرية في مقال نشره في « المصور » تحت عنوان « هل تبقى الثورة الى الابد ؟ » .

وفي هذا المقال ، بعد المقدمات الطويلة من المديح للرئيس السادات (بنفس الاسلوب الذي كان يمدح فيه فاروقا !)قال صالح جودت بالحرف :

« .. ومصر اليوم غير مصر الامس .. مصر اليوم تنفتح على الوجود بجميع أجنحته .. وتنهال عليها الاستثمارات والقروض والمعونات والمشاركات الرأسمالية من الولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا الغربية واليابان وايران والدول العربية ..كل هذا يقتضينا مراجعة جديدة للنظام الاقتصادي الذي درجنا عليه منذ أول الثورة ، وكنا نظن أنه كفيل بأسعاد الشعب ، ولكنه لم يحقق ظنوننا .. ولهذا فان نظرتنا الجديدة الى المستقبل تحتاج الى ايديولوجية اقتصادية جديدة يتخصص فيها القطاع العام في نطاق لا يستطيع الاضطلاع به غيره ثم تعطى الفرصة للقطاع الخاص للانتاج والاستثمار والربح الى أبعد مدى ... ثم تفتح جميع المجالات للاستثمارات الاجنبية والاستثمارات المشتركة على أوسع نطاق ، حتى تفتح أمام الجميع فرص الكسب وفرص العمالة وفرص الرخاء » .

هنا بيت القصيد .. أن يربح القطاع الخاص ، « الى أبعد مدى » وأن تفتح المجالات للاستثمارات الاجنبية « على أوسع نطاق » . وفي سبيل تحقيق هذه الاحلام الاستغلالية ، أحلام استعادة البرجوازية المخلوعة لجنتها المفقودة ، لا بأس من المتاجرة بالديمقراطية وبالوحدة العربية ، وبقضية التحرير وبقضية فلسطين ، وبالتلويح بخطر « البعبع الشيوعي » .. ان البرجوازية هي قبل كل شيء برجوازية ، وهمها قبل أي هم آخر ، هو الربح والربح والربح .. والشعب والوطن ليسا أكثر من وسائل لتحقيق الهدف .. وفي هذا الاطار يجب أن نفهم الحملة المسعورة على القطاع العام ، على تراث عبد الناصر ، على الصداقة العربية – السوفييتية، على ليبيا ، وفي هذا الاطار يجب أن نفهم انتشاء الرجعية المصرية في أعقاب زيارة نيكسون وكيسنجر للقاهرة ..

*

انني أكتب هذا الكلام قبل يوم واحد فقط من ٢٣يوليو.. وكنت أحب لو أكتب بفرح وزهو .. ولكن كيف لا نشعر بأشد القلق وغربان فاروق تنعق في الصحافة المصرية ، بينما خيرة الوجوه الصحفية الوطنية المعروفة تنفث خلجات صدورها ، من على صفحات جرائد البلدان العربية ، أو في قلب المعتقلات؟

ان على امتنا العربية أن تعي بدون حدود وبدون غموض ، أبعاد الخطر الحقيقي لعملية استعادة الرجعية المصرية البائدة لانفاسها .. وهذا الخطر لا يتهدد مكاسب الانسان المصري فقط ، بل يتهدد كل القضية العربية .. وكل الجعجعة والقعقعة واللعب بالالفاظ والمغالطة وتزوير الحقائق لن تبدد قلق الانسان العربي ، من المحيط الى الخليج، مما يجري في مصر .. واذا كان هنالك ما يحمي الانسان العربي من الوقوع في السوداوية ، فهو الثقة المطلقة بأن الشعب المصري سوف يحمي الثورة الى الابد ، وسوف يقبر العلق البشري الاستغلالي ، مرة والى الابد ..

ملاحظة هامة جدا : مقال صالح جودت « هل تبقى الثورة الى الابد ؟ » المشار اليه أعلاه ، نشرته جريدة «الانباء» الحكومية الاسرائيلية كاملا ! ***

سالم جبران



حزب الطز وجزيرة المجـزرة واسرائيل ..

حين استمعت (من الاذاعة) الى الزعيم (مع تفخيم الزاي) مناحم بيغن ، وهو يدعو اسرائيل الى استخلاص العبر من الكارثة القبرصية ، أردت ان أركض لاحضر ميزانا قبانا لكي أزن كل كلمة خرجت من فيه ، ارطالا وأطنانا . فقد كان يخرجها على مهل لكي يمطينا ، نحن العامة ، ما يكفي من الوقت لوزن هذه الارطال والاطنان ..

ولكنها كانت بالونات منفوخة ظاهرها الانتفـاخ وباطنها الافلاس .

ويمكن تلخيص «العبرة» ، التي أراد الزعيم الحيروتي (وأقرانه) استخلاصها من المأساة القبرصية ، بما يلي : قال ان ما حدث في قبرص يثبت انه لا يمكن الركـون الى قوات الطوارئ الدولية والى المواثيق الدولية . فعلى اسرائيل أن تضمن أمنها بالاعتماد على « نفسها » وبدون اعتبار للمواثيق الدولية وقوات الطوارئ الدولية ، الخ .. والغرض واضـح !

ولا يصعب علينا التصور ان هذه « العبرة » المشوهة كانت في أذهان اسحق رابين وصحبه حين أقروا قرارهم الديناصوري ، يوم الاحد الماضي ، بالاصرار على «الحدود الصالحة للدفاع عنها» وعلى الاستمرار في تجاهل وجـود الشعب العربي الفلسطيني وحقوقه ومستقبله .

ولكنهم بهذه السياسة بالضبط ، وكما نبهتهم « الاتحاد » في افتتاحيتها يوم الثلاثاء الماضي ، انما يقودون الى وقوع « كارثة قبرصية » في بلادهم نفسها – في اسرائيل . وهذه هي العبرة الحقيقية التي يجب ان يستخلصها كل العقلاء من المأساة القبرصية . واليكم الشرح :

لقد قام استقلال قبرص على أساس توازن دولي دقيق وحساس . وكان من المفروض ان تدرك جميع الاطراف ان أي مس بهذا التوازن الدولي هو عمل مغامر وغير مسؤول ولا يستطيع أحد ان يتكهن بعواقبه الوخيمة.

وطول الوقت ، الذي حوفظ فيه على هذا التوازن الدولي ، تعزز استقلال الدولة القبرصية وانتهجت سياسة الحياد وأقامت علاقات طبيعية مع جيرانها ومع الدول الكبرى . وانتعش اقتصادها . وتحولت الجزيرة ، التي أنعم الله عليها بالشمس وبالشواطئ الرملية النقية وبالمركز الجغرافي الوسطي ، الى مركز رئيسي من مراكز السياحة في العالم . وكم حسدنا شعبها على ما يتمتع به من ازدهار ، خصوصا وان الدولة لم تكن مضطرة الى فرض الضرائب الباهظة عليه ولم تكن في حاجة الى تجييش الجيوش الجرارة ، وعلى ما يتمتع به من حريات دمقراطية وانعدام الخوف من العسكر والشرطة ..

ومع ذلك لم يخل هذا الشعب من اللصوص والمنحرفين جنسيا والقومجيين المهاويس الفاشست .

أما اللصوص والمنحرفون جنسيا فجناياتهم تظل منحصرة في النطاق الشخصي الضيق . وأما القومجيون المهاويس الفاشست فانهم ، حين يتخلون عن الموقف المتعقل والمسؤول – وهم كذلك ، فجناياتهم توقع شعبهم كله في الكارثة .

هؤلاء ، وباسم القومية اليونانية طبعا ، سعروا العداء ضد الاقلية التركية وأرغوا وأزبدوا ، بالكلام الذي وزنه ارطال وأطنان ، ان قبرص هي جزء من « الوطن الام » – أي اليونان . وانه يجب ان تعود الى « الوطن الام » . كل ذلك على اعتبار ان التوازن الدولي لا أهمية له ولا تأثير ، وأن الامر متوقف على ما يقررونه هم «انفسهم» وبالاعتماد على قوتهم هم « أنفسهم » الى آخر المعزوفة التي يعرفها الزعيم مناحم بيغن حق المعرفة ..

هذا ما يقولونه للناس . أما في دخائلهم فهم يعرفون – أليس كذلك أيها الزعيم بيغن ، وأيها الرئيس اسحق رابين ؟ – ان الحديث عن الاعتماد « على النفس » انما هو مجرد طق حنك . بل اعتمادهم الحقيقي هو على الامبريالية الامريكية التي لا تفوت فرصة ظهور أية فرقة قومجية مهووسة ، في أي مكان ، الا وتنتهزها وتركب عليها . فهذه هي « الرسالة العالمية » للامبريالية الامريكية في وقتنا الحاضر – من تشيلي حتى قبرص ..

وهذا كان شأن القومجيين المهاويس الفاشست في قبرص . وجدوا من الحكومة العسكرية الفاشية في اليونان ، والتي تدعمها « الرسالة العالمية » اياها للامبريالية الامريكية ، كل دعم وتأييد . فحسبوا أن الطريق أمامهم أصبحت مضمونة . فما دامت امريكا في ظهرهم ، وأمريكا تريد تحويل قبرص الى حاملة طائرات لا يمكن اغراقها ، فطز على المواثيق الدولية وعلى قوات الطوارئ وعلى التوازن الدولي وعلى مجلس الامن .. هكذا أيقنوا وآمنوا .

وبهذا الايمان ، الذي يسميه القومجيون المهاويس في كل مكان « الاعتماد على النفس » ، ضربوا ضربتهم الجنونية .

وحين يفعل القومجيون الفاشست فعلتهم يتجردون من كل انسانية ومن كل مسؤولية .

فالان بدأت تتسرب الى العالم الخارجي ، وعن طريق الاجانب الذين استطاعوا الخروج من الجزيرة المأساة ، أنباء المجازر التي اقترفها بحق شعبهم هؤلاء الذين يدعون انهم مفرطون في حب شعبهم :

دارك ريد – تاجر من دابلن عمره ٣١ عاما – قال انه شاهد عددا لا يحصى من الجثث التي كان يجري دفنها في مدينة بافوس القبرصية بعد انتهاء المعارك في اليوم الاول للانقلاب الفاشي ، يوم الاثنين ١٥ تموز .

وقال : الناس ، الذين طلب منهم مكاريوس ان يوقفوا المقاومة وان يسلموا أنفسهم للحرس القومي ، أطلق الرصاص عليهم وقتلوا .

أرجيديس كرياكيدس – قبرصي يوناني يعيش في لندن ، وكان هناك في أثناء الانقلاب الفاشي ، قال ان الامهات كن يبحثن عن أولادهن بين أكوام الجثث .

سائح بريطاني استطاع الفرار من نيقوسيا مع قافلة من اللاجئين ، قال انه شاهد مئات الجثث الملقاة في شوارع نيقوسيا . وقال : « دم في كل مكان . ولم أستطع ان أحصي عدد الجثث » !

مرغريتا كارياني (١٩ عاما) من فماغوستا . قالت أن الحرس القومي جاؤوا وأخذوا زوجها . فأما ان ينضم اليهم او يقتلوه ! قالت انهم قتلوا ، حالا وفي الشارع، كل من رفض الانضمام اليهم . وقالت : لا أعرف مصير زوجي .

ومبعوث الاذاعة الاسرائيلية نفسه في نيقوسيا أبلغ مستمعيه ان الحرس القومي كان ينفذ عمليات الاعدام في الشوارع باطلاق الرصاص على معارضيه .

هؤلاء هم القومجيون ، الذين يتمهلون باخراج الكلام من أفواههم لتوكيد « الاعتماد على النفس » ! اننا نعرفهم. فماذا ، بالاضافة الى ذلك ، « حققوا » لشعبهم من « انجازات » ؟

هؤلاء ، الذين قالوا طز على المواثيق الدولية وعلى التوازن الدولي ، جلبوا على شعبهم غزوة تركية ومجازر دموية بين القبارصة اليونان والقبارصة الاتراك وهدم القرى والمدن وتعطيل الاقتصاد والسياحة ووأد استقلال هذه الجزيرة المسالمة .

وتوجد ، أيها الزعيم بيغن ، مواثيق دولية وقرارات مجلس امن دولي وتوازن دولي دقيق فيما يختص ، أيضا ، بالنزاع الاسرائيلي العربي .

وهذه كلها تعلن ان المناطق المحتلة ليست لاسرائيل ولا يمكن اعتبارها جزءا من « الوطن الام » الاسرائيلي .. كذلك تؤكد المواثيق الدولية – التي يدعمها توازن دولي دقيق يقوم فيه الاتحاد السوفييتي بدور أساسي – أنه لكل شعب حق تقرير المصير والسيادة ، بما في ذلك الشعب العربي الفلسطيني .

أما الزعيم مناحم بيغن فنحيله على الزعيم سمسون وأفعاله ومصيره في قبرص .

وأما الرئيس اسحق رابين فلا يحق له ، أمام شعبه قبل كل شعب آخر ، ان يتجاهل الكارثة التي أحاقت بشعب قبرص بسبب حزب الطز على المواثيق الدولية والتوازن الدولي الدقيق .

(جهينـــة)

الارجنتين

بعد وفاة بيرون

الارجنتين امام مفترق طرق

بقلم : محمد عبده

وفاة بيرون (٧٨ عاما) طرحت بحدة ، وبشكل سريع ، مستقبل السلطة السياسية في الارجنتين ،اذ أنه من الصعب ، كما يبدو ، الاجابة على السؤال : من سيحكم الارجنتين بعد بيرون ؟ !

حسب نصوص الدستور ، فان زوجته ايزابيلا،بحكم كونها نائبة للرئيـس هي التي تتولى شؤون السلطة السياسية ، وقد تم لها ذلك حتى قبل وفاة زوجها،اذ أنها أقسمت اليمين الدستورية يوم السبت الماضي ، وظهرت على شاشة التلفزيون مع الزعماء التقليديين للبيرونية . لقد سارع هؤلاء بالاضافة الى قادة القوات المسلحة ، البرية والبحرية والجوية،الى اعلان ولائهم لنائبة الرئيس في استلام السلطة. ولكن الى متى يستمر هذا الولاء ، وهل بامكان ايزابيلا ، المرأة الاولى التي تحتل هذا المنصب في أمريكا اللاتينية ، أن تؤجل انفجار الصراع على السلطة ؟

ان مرض بيرون ، أو بالاحرى ان وجوده في السلطة قد فرض على جميع أجنحة البيرونية نوعا من الهدنة الموقتة .

ولكن هذه الهدنة بين الجناحين الرئيسيين في الحزب البيروني كانت أشبه ما يكون بالنار تحت الرماد ، فقد حدثت بين يمين البيرونية ويسارها ، معارك عديدة ، وصلت حد القتل والاعمال الارهابية التي قام بها اليمين البيروني . فالموضوع الرئيسي المختلف عليه كان معروفا من الطرفين : من سيرث بيرون .

واليمين البيروني يتمثل ببعض القيادات النقابية التقليدية الى جانب مراكز القوى في أجهزة السلطة الادارية والبوليسية التي تعارض اجراء اصلاحات اقتصادية واجتماعية عميقة في الارجنتين .

أما اليسار البيروني فيتمثل بمنظمة « الشباب البيروني » وما يتفرع عنها من منظمات طلابية (ثانويين وجامعيين ، وشباب عاملين) الى جانب منظمة « مونتونيروس » التي تدعم التحولات الايجابية في الارجنتين . ومنظمة الشباب البيروني ، قادرة على تحريك الشباب والطلاب بشكل منظم وواع ، وهذا ما أثار غضب البيرونيين اليمينيين أثناء احتفالات أول أيار ، حيث أثار تنظيم الشباب اعجاب بيرون نفسه .

لقد ردت قوى اليمين البيروني على اليسار ، بعد أول أيار بأعمال عنف وقتل اشتركت فيها أجهزة البوليس والامن العام ، بحيث تعرض العديد من قادة منظمة الشباب الى الخطف والقتل والتعذيب . وذلك ابتداء من نيسان حتى أيار من هذا العام ، في حين جرت أعمال تطهير واسعة في أجهزة السلطة ضد كل البيرونيين « الماركسيين » وقد رافق موجة الارهاب المنظم هذا دعوة صريحة الى منع الاحزاب الاشتراكية .



بيرون ، الرئيس الارجنتيني الراحل ، وزوجته

وهذه الاوساط البيرونية ، معروفة تماما بعدائها للاشتراكية فهي صاحبة الشعارات المعروفة بالتعايش السلمي بين طبقات الامة ، والدفاع عن الملكية الخاصة لوسائل الانتاج،هذه الشعارات التي تخدم الاحتكارات الكبرى، وتتناقض تماما مع بعض المفاهيم الاصلاحية التي بدأ بيرون تطبيقها حتى في أول أيام حكمه قبل الانقلاب العسكري ضده عام ١٩٥٥ وقد لقيت هذه الشعارات آنذاك تجاوبا كبيرا من قبل الشعب وخاصة فيما يتعلق بقضية مراقبة الاسعار، وتأميم التجارة الخارجية ، وتشجيع التصنيع وغيرها .

وحتى مثل هذه التدابير كانت تلقى معارضة قوية من قبل اليمين البيروني، فكيف الحال اذا كان الامر يتعدى ذلك ، خاصة وان هناك تغيرا نوعيا قد طرأ على الطبقة العاملة الارجنتينية خلال غياب بيرون ، وان الذي كان مقبولا عام ١٩٥٤ لم يعد مقبولا عام ٧٤ .

لقد تجلت التغيرات النوعية هذه على الصعيدين السياسي والاجتماعي بعدة اعمال كانت لها مدلولاتها الواضحة ، فالاضرابات العمالية التي حدثت عامي ٦٨و٦٩ وفي قطاعات هامة كالنفط والطباعة وصناعة التعدين والسيارات والسكر ، والمطالب التي رفعتها الطبقة العاملة آنذاك أكدت على أن تحولا ملحوظا تشهده الطبقة العاملة هذه من حيث وعيها السياسي ومستواها التنظيمي . كما أن المظاهرات الجماهيرية الضخمة التي جرت يوم نجاح كمبورا في أيار ٧٣ والتي منعت قوى الجيش من التواجد في الشوارع ، أكدت على مدى كره الشعب للديكتاتورية ، فقد زحفت الجماهير الشعبية الى السجون وأعلنت العفو العام عن جميع المعتقلين السياسيين وأطلقت سراحهم .

هذا التزايد المتعاظم في وزن الطبقة العاملة ومنظمات الشباب والطلاب الى جانب تزايد قوة الاحزاب اليسارية وخاصة الحزبين الشيوعي والاشتراكي، جعل اليمين ، بكل فصائله وعلى رأسه اليمين البيروني ، يصعد من استفزازاته ضد كل القوى الوطنية والدمقراطية .

ان اليمين البيروني يريد توجيه السلطة الوجهة التي يريدها ، وجهة خدمة مصالح الاحتكارات ، وخنق الدمقراطية الجزئية التي يتمتع بها الشعب الارجنتيني بعد ١٧ عاما من الارهاب الديكتاتوري ، ولكن تزايد قوة الفئات المطالبة بالتغيير الايجابي يجعل الارجنتين أمام مفترق طرق ، فاما استمرار الهدنة ، واستمرار ايزابيل بقيادة البلاد بدعم من الفئات التي كانت ملتفة حول بيرون ، وأما احتدام الصراع وانفجاره بين البيرونيين ، واما عودة كامبورا بصفته خليفة لبيرون .

ومن المتوقع أن تشهد الارجنتين في الايام المقبلة صراعا حادا حول مستقبل تطور الارجنتين . كما أنه من المتوقع أن يشتد تآمر الرجعية الداخلية، بدعم من الولايات المتحدة الامريكية ، لفرض ديكتاتورية جديدة على هذه البلاد، شبيهة بالديكتاتوريات المجاورة لها في كل من البرازيل والاورغواي والباراغواي ، وبوليفيا .

ومهما كانت التقديرات ، فان القوى الوطنية كما جاء في بيان الحزب الشيوعي الارجنتيني ، مدعوة لمنع قيام ديكتاتورية عسكرية ارهابية في الارجنتين ، وللسير في البلاد نحو الدمقراطية والحرية والتقدم الاجتماعي .

(عن «الاخبار» اللبنانية)

الحزب الشيوعي الاسرائيلي– اللجنة المركزية

تــدعـــو

جميع الطلاب الذين يدرسون في الاقطار الاشتراكية ، والذين وصلوا الى البلاد للعطلة الصيفية الى اجتماع للطلاب وذلك في الساعة العاشرة من صباح الخميس ١–٨–٧٤ في نادي الحزب في حيفا – شارع الموارنة ١٦ للبحث في قضايا الطلاب .

صورة

من نسيم أبو خيط

خطة إقتصادية

لكي لا تتكرر حكاية اختيار وزير كفء لوزارةشاغرة ، بعد ذهاب طاقم غولدة – ديان – سبير ، كما كان عليه الحال في وزارة الدفاع ، حينما قعد ديان ليرى من « يجرؤ » ويرشح نفسه لهذه الوزارة .. ولما كان وزير الدفاع الحالي ، بيرس، على قدها ، حيث سبق وشغل منصب نائب وزير الدفاع في زمن الزعيم الاكبر الراحل ، بن غوريون ، فقد «اجرؤ » ولبس بدلة الوزير ، وظل القاعد قاعدا ..

لكي لا تتكرر هذه السيرة في وزارة المالية،حيث لا خليفة، حي ، كفء بحق ،لسبير .. فقد قعدنا ، نحن الاختصاصيين في الاقتصاد ، وحملة الشهادات ابتداء من دكتور فما فوق ، لنضع برنامجا اقتصاديا جديدا أمام الوزير الجديد ، رابينوفيتش ، نجنبه فيه الدخول في أزمات عويصة كتلك التي جابهته حينما كان رئيسا لبلدية تل أبيب .

وتحسبا لكل طارئ ، يوم يضطر الواحد منا الى تقديم كشف الحساب ، فقد قررنا تسجيل خطتنا على شريط نطبعه على نسخ ونوزعها فيما بيننا ..

* * *

اضطجعت على الكنبة وأغمضت عيني ..ورأيتني أدير قرص المسجل وأسمع الشريط ..

– لم تعد الينابيع التي تصب في نهر اقتصاد بلادنا تغطي ماسورة واحدة لدبابة أو ظهر لطائرة ، عبر مجراه نحو المصب .. ولذلك ليس لنا الا أن نتوجه الى الشعب قائلين لهم بأنه لكي تظل أجسامهم رياضية وصحتهم على ما يرام – ومعلوم بأن أهم شيء هو الصحة – يجب أن يشدوا الحزام على بطونهم !

ولكي لا يوهمن أحد نفسه بأن في جيبه أو في المصرف أوراقا مالية ، تنخفض قيمتها باستمرار ، ازاء التضخم المالي المنفلت العقال ، فقد قررنا تزويد البلاد بنشافة كبرى تمتص كل ما أدخروه من هذه الاوراق ، التي نحن في حاجة ماسة اليها ..

– انه خطاب وطني بليغ .. ولكن ما هي الخطة ؟

– ان الهدف من خطتناهو « امتصاص ٣ مليارادت ليرة عن طريق الضرائب – مليار ونصف من الضرائب الجديدة ، ومليار ونصف من توسيع جباية ضريبة الدخل » . ثم هناك مليار رابع يجب أن يمتص من تنازل المأجورين عن قسم من علاوة الغلاء المقررة ..

– علاوة الغلاء ؟ أنها ٢٠ ٪ فقط من المقرر .. والمفروض أن يطالب المأجورون بالباقي !

– الفرضيات لا تدخل في الخطة هنا .. ثم المقصود هو الخروج من دوامة رفع الاسعار .. فالاجور ، الاسعار.. فالاجور ! والحل واضح : نرفع الاسعار دفعة واحدة وبحجم كبير ، ونجمد الاجور لكي لا تكون مع الناس أوراق نقدية تغرق السوق ! ونحن نعد أبناء الشعب بأن الدراهم التي يتخلون لنا عنها هي منهم واليهم .. اذ من الذي يستعمل المدفع والدبابة والطائرة فيقتل أو يقتل ؟ أليسوا هم ؟ ! أليست نقودهم هي التي تحرق أو تحترق في الحرب ؟ ألا تؤخذ هذه النقود من جيوب الكل و« ترشح » أو « تدلف » ، عبر صدوع البنوك والشركات الحكومية الى .. جيوب البعض ؟ ! منهم واليهم ..

– عدنا الى الحكاية .. والهستدروت ؟ ماذا تقول ؟

– ماذا ؟ ليأت رفاقنا في الهستدروت ونلقمهم نفس الثدي الذي نرضع منه ، ولن يجدوا نقطة حليب واحدة !

– ولكنهم لا يستطيعون الموافقة ..

– ومن يطلب منهم ذلك ؟ ! بالعكس ، يجب أن يعارضوا .. فندخلهم في لعبة شد الحبل .. الحكومة تمسك بطرفه الاول وهم بالثاني .. ثم تنفخ الصحف بالصفارة ويبدأ الطرفان في الشد .. ثم يجري الرهان في الصحف .. هذه تشتم الحكومة واخرى الهستدروت .. وتثبت الهستدروت نفسها

– البقيـة على ص ٥ –

تهويد الجليل سياسة عنصرية

فلنر يحذر من مخطط مصادرة ما بقي من اراضي العرب!

القدس — لمراسلنا البرلماني — قدم النائبان جفلابر (المعراخ) ولين (ليكود) اقتراحا الى جدول أبحاث الكنيست موضوعه تهويد الجليل . وبعد البحث والمناقشة تحول الاقتراح الى احدى لجان الكنيست .

وتكلم في المناقشة النائب م. فلنر فاستنكر اثارة هذا الموضوع من على منصة الكنيست وطالب بشطبه عن جدول أبحاث الكنيست .

وجاء في كلمة النائب الشيوعي :

اننا نقترح اسقاط اقتراح النائبين عن جدول أبحاث الكنيست .

زلمان شوفال (ليكود) ماذا ؟ أتريدون اعادة الجليل ؟

م. فلنر : اننا في سبيل تطوير البلاد بالزراعة والصناعة والعلم والثقافة . ولكن الحديث هنا ليس عن تطوير البلاد بل عن تهويد الجليل .. وانني مضطر الى القول انني كيهودي تسري بي رعدة عندما أسمع مصطلحات من هذا القبيل .

وهذه الاقوال عن كم نسبة اليهود في الجليل وكم نسبة العرب ، امور تتعارض ومصالح الشعب الاسرائيلي الحقيقية ودولة اسرائيل . والساسة قصيرو النظر وحدهم يستطيعون وضع البرامج على قاعدة عنصرية مثل هذه . وهذا أمر يعكر العلاقات بين اليهود والعرب ، ويتناقض وميثاق استقلال دولة اسرائيل ، الذي يحكى عن المساواة بين مواطني اسرائيل .

وان حكومة تعد البرامج لتهويد هذه المنطقة أو تلك ، انما تتبع سياسة التمييز القومي ، وسلب الاراضي ، وعدم الترخيص بالبناء .. سياسة التمييز في كل مجال ، في التعليم والخدمات الصحية وغيرها .

يقولون هنا ان لم نهود الجليل فثمة خطر على كونه جزءا من دولة اسرائيل . ليست هنا قضية مثل هذه ... جميع الدول العربية مستعدة للسلام مع اسرائيل على أساس قراري مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨ اللذين يطالبان بانسحاب اسرائيل من المناطق التي احتلت في ١٩٦٧ .

نسيم اليماد (الليبراليين المستقلين) : اقرأ مقال « القدس » الافتتاحي .. لا داعي للذهاب بعيدا ...

م. فلنر : أي قدس ؟ انا أتكلم عن مصر وسوريا ولبنان والاردن . لا أتكلم عن مقالات انما عن مواقف رسمية لاربع دول مجاورة . وبودي ان أذكر بأن الكنيست اتخذت في حينه قرارا بالاجماع وبمعارضتنا فقط ، وفيه : حق الشعب اليهودي بأرض اسرائيل حق لا يتزعزع . واذا بحثنا حسب هذا المنطق فان حكومة اسرائيل بل الكنيست قررت اما أن تكون البلاد كلها دولة اسرائيل ويحرم الشعب العربي الفلسطيني من حقوقه ، أو لا يكون سلام . واذا كانت الدول العربية مستعدة للسلام مع اسرائيل على الرغم من ذلك القرار الذي ينص بأن كل البلاد تخص دولة اسرائيل — أي انها حق الشعب اليهودي غير المزعزع — فاننا اذا اقتبسنا الخطب والمقالات وحتى قرارات الكنيست فاننا لن نصل الى السلام أبدا . انني انظر الى المواقف العملية ، الواقعية في الدول العربية المجاورة ، ويسرني انه من الممكن القول ان جميع الدول العربية المجاورة مستعدة للسلام مع اسرائيل ، السلام الدائم على أساس الانسحاب من المناطق التي احتلت في ١٩٦٧ واحترام حقوق جميع الشعوب . لذلك أود ان اقول ان هنا سياسة ...

ن. اليماد (مقاطعا) : ما هي حقوق الفلسطينيين ؟

م. فلنر : هي حق تقرير المصير واقامة دولة فلسطينية مستقلة اذا أرادوا ..

مقاطعات : اين ... اين ... ؟

أمنون لين : في أية حدود ؟

م. فلنر : ليس في اسرائيل .

أمنون لين : من عين ذلك ؟

ن. اليماد : قل ...

م. فلنر : السلام يمكن ان يقوم بموجب خطوط ١٩٦٧ ، ويستطيع الشعب العربي الفلسطيني ، اذا شاء ، ان يقيم دولة مستقلة في الضفة الغربية ، وقطاع غزة وشرقي القدس ، وليس في أرض تكون حسب اتفاقات السلام جزءا من دولة اسرائيل . ومهما يكن من أمر ، فان القضية المزعومة التي باسمها قدم الاقتراح المذكور ، قضية غير قائمة انما الاقتراح هو ثمرة سياسة تعصب قومي تقليدية لدفع أقدام العرب عن أراضيهم في اسرائيل . انها سياسة عنصرية انها تهويد الجليل وليست تطوير البلاد في صالح سكانها كما هو مكتوب في ميثاق استقلال دولة اسرائيل .

« الجملة التي لم يسجلها القاضي » — بقية

ان صلتي بها لاشبه بصلة الابن بأمه وليست صلة استخبارات وتجسس كما قلتم في لائحة الاتهام .. المتهم هو من احتل أرضي وسلخني عن وطني . أحب الشعب اليهودي وأقر بحقوقه في الحياة في سلام مثل سائر الشعوب . وارفض سفك الدماء . وأطالب بانسحاب قوات الجيش الاسرائيلي عن أراضينا .. » ويقاطعه القاضي بقوله : « هذا أكثر من اللازم . اننا محكمة والمحاكم لا تقرر الانسحاب » . أما سليمان فيتابع أقواله : « حالا سانتهي من كلامي ، فقد بقيت جملة واحدة » ... وسحبت المحامية الورقة التي كان يقرأ فيها سليمان لتنقل الجملة الاخيرة الى ملفها .. فيقول لها رئيس المحكمة عقيبا بن حاييم : « لا تنقلي . واذا كنت قد نقلت فاشطبي ما نقلتي » . فبادرته المحامية بقولها : « علام . انني حرة لانقل ما أشاء مثل حرية حضرتك في الا تنقل في وقائع المحكمة ذلك » ...

أما جملة سليمان التي لم تسجل في وقائع الجلسة فكانت : « ... حتى نتمكن من الحياة في سلام ، ودون احتلال تحت علمنا الوطني ! » .

وأثار حمود مرعي وهو مدرس حفيظة المحكمة . لان ثقافته تبدت في أقواله . وقال في كلمته « انني لا أطلب الرحمة » . والوحيد الذي ظن الجميع انه سيحظى بالرحمة كان الراعي حسن سعدي ... أما المتهم هايل شاعر وتولى الدفاع عنه المحامي دويك فطلب بحماس رحمة المحكمة . وطلبت النيابة انزال العقوبات الصارمة . واستخفت المحامية الاخبار التي نقلها المتهمون الى سوريا . فهي لا تزيد عن المعسكر الحربي في قرية مسعدة والدبابات التي تدخل اليه وتخرج منه ، وقالت أن العشرات من أهالي الهضبة عوقبوا بعشرات السنوات في السجون لانهم أخبروا عن ذلك المعسكر ... وأضافت : أصبح في وسع السوريين أن يكتبوا اطروحة دوكتوراه عن ذلك المخيم .. الذي كان في الماضي القريب سوريا .

وبعد التشاور عادت المحكمة لتتلو أحكامها ، فاذهلت الحاضرين بقسوتها ، فلقد حكمت على يوسف شاعر ، وفؤاد شاعر ، وسليمان شمس بالسجن عشرين سنة على كل واحد . وعلى هايل — الذي طلب الرحمة — ست سنوات وعلى المعلم حمود مرعي عشر سنوات . وعلى الراعي الساذج أبي عشرة أولاد والذي طلبت زوجته عنه الرحمة بالسجن سبع سنوات .

وأثارت الاحكام النفوس ، وصاح في القضاة فؤاد : ستتركون مجدل كما تركتم القنيطرة ... لن تقووا على تحطيمنا .. وعندما بكت النساء صاح بهن الرجال : « علام البكاء ليست الدموع اللغة التي يفهمونها » .

وقد اتخذت السلطات اجراءات مشددة هذه المرة أكثر من المرات السابقة ، فقد وضعت سيارة مجنزرة ويحيط بها الجنود ، في وسط الطريق وذلك كيلا يتمكن أقرباء المتهمين من تحيتهم وهم ينقلون الى السجن .. وصاح أحد الشبان معلقا : « يبدو أن وضعهم ليس على ما يرام ، فصاروا يضطرون الى مجنزرة تحميهم حتى من النساء ! »

لا جريمة أكبر — بقية

بتجديد محاكمتهم أمام محكمة مؤلفة من قاضيين ذات صلاحية قانونية تحكم باعدامهما ، وتطالب بتنفيذ الاعدام . وتزعم عائلة القتيل ، أن الجمهور في اسرائيل ، بعد العمليات الاخيرة ، يوافق على تنفيذ حكم الاعدام بالفدائيين الفلسطينيين . وكانت العائلة قد طلبت وساطة مناحيم بيغن في هذا الموضوع ، قبل بدء المحاكمة ، كذلك طلبت تدخل عضو الكنيست شموئيل تمير .

تهنئـــات

تهانينا الحارة الى :

* الرفيق أكرم سليمان حسين وأخيه محمد حسين بمناسبة **الخطوبة** .

الحزب والشبيبة — ديرحنا

* الرفيق أحمد محمد قراقرة بالمولود البكر **ايهاب**
* الرفيق أحمد محمد سعدي بالمولود **البكر**

الحزب والشبيبة — عرابة

* الى الرفيق عبد الستار مصطفى وعروسه **بالزواج**
* الى الصديق فلاح احمد وعروسه **بالخطوبة**
* الى الصديق مصطفى عارف ابو ربيع وعروسه **بالخطوبة**

الحزب والشبيبة — الطيبة

* الى الصديق شحادة حبيب وزوجته وداد بالمولود الجديد **حبيب**
* الى الرفيق حنا ناصر حنا وعروسه **بالزواج** وبالرفاه والبنين

الحزب والشبيبة — الرامة

محرر الاتحاد النقابي يجيب على أسئلة العمال

★ حق الحصول على تعويض عن سنوات العمل لا يموت .

★ لا يجوز فصل عاملة في اثناء الحمل .

★ لا يجوز اساءة شروط العمل وانقاص الاجور .

سؤال : انا عاملة في مشغل خياطة ملابس في كرميئل ، فصلني المدير من العمل بعد ثلاث سنوات ، بحجة انني لا أنتج المقطوعية (النورما) المفروضة . ولذلك حرمني ايضا من حق الحصول على تعويض عن سنوات العمل ، كما جاء في رسالة الفصل . فما العمل ؟.

جواب : ادعاء المدير المذكور باطل . ويحق لك الحصول على تعويض عن سنوات العمل . العاملة نجيبة غطاس واجهت حالة مماثلة بالضبط ولكنها حصلت على تعويض عن سنوات العمل بعد تدخل الكتلة الشيوعية في الهستدروت .

سؤال : انا موظفة في مجلس محلي عرابة . وأعمل في احد صفوف المدرسة . انا حامل ، وقد طلبت اذن ولادة (٨٤ يوما) مدفوعة الاجر حسب القانون . الا ان جواب اللجنة المعينة كان فصلي من العمل . فهل ضاع حقي بأذن الولادة ؟

جواب : حسب قانون التأمين القومي لا يجوز فصل موظفة او عاملة اثناء الحمل . ولذلك ففصلك من العمل غير قانوني . لك الحق في الاستمرار بالعمل والحصول على أجرة ايام عطلة الولادة .

سؤال : أنا عاملة في مشغل للخياطة في كفرياسيف . نقلني مدير العمل لاعمل على آلة غير التي كنت أعمل عليها منذ أشهر عديدة . ولذلك لم يعد بامكاني انتاج النورما المطلوبة قبل التمرن على الآلة التي نقلت للعمل عليها . فأخذ المدير يخصم من أجرتي اليومية لهذا السبب . فهل يحق له ذلك ؟.

جواب : لا يجوز انقاص اجرة العامل او العاملة اذا نقله او نقلها الى عمل اخر او الى آلة اخرى ، حتى ولو لم يتمكن من انتاج النورما . كما لا يحق انقاص اجرة العامل اذا قام المسؤول بنقله للعمل في مهنة او عمل اخر غير مهنته الاصلية . اتفاقيات العمل وقوانينه تمنع اساءة شروط العمل او انقاص الاجور .

تغيير مكان السكنى لا يحرم العامل من التعويض .

سؤال : انا عامل أسكن في عكا واعمل في مصنع مجاور منذ سنوات عديدة ، اولادي انتقلوا للسكن في الناصرة في دار بنوها . وانا مضطر الى الانتقال للسكن مع اولادي في الناصرة ولذلك فانا مضطر كذلك لترك العمل . ولكن صاحب العمل يرفض دفع تعويض لي عن سنوات العمل . ذهبت الى الهستدروت لاثير القضية فأجابني المسؤول : لا يحق لك الحصول على التعويض ! فما العمل ؟

جواب : لك الحق بترك العمل والحصول على التعويض عن سنوات العمل وذلك حسب قانون الحكومة الخاص بالتعويض عند الفصل من العمل .

فالعامل صبري عثمان من عكا يعمل في مصنع (بدبور) المجاور منذ سنوات عديدة . واضطر الى ترك العمل ليسكن في الناصرة ولما لم يجد من يساعده في تحصيل تعويض توجه الى الكتلة الشيوعية في الهستدروت ، فقدمت له مساعدتها وحصل هذا العامل على تعويضاته المذكورة .

حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي — حيفا

تعقد اجتماعا في قاعة دار الثقافة ، جادة الكرمل ٣٩ — حيفا ، وذلك يوم الثلاثاء ٣٠ —٧— ٧٤ الساعة الثامنة مساء .

حول سياسة التعايش السلمي السوفييتية

يتكلم في الاجتماع :

الدكتورة ايتل كلنجر عضو سكرتارية الحركة .

واللا هيركوفتش ومشيل جريس عن انطباعاتهما من زيارتهما الاخيرة للاتحاد السوفييتي .

الدعوة عامة

الحزب الشيوعي الاسرائيلي — الجديدة

يعقد اجتماعا شعبيا للاحتجاج على سياسة الغلاء وافقار العاملين وذلك يوم الاحد القادم ، ٧٤\٧\٢٨ ، الساعة السابعة مساء .

يتكلم في الاجتماع : **ابراهيم مالك**

الدعوة عامة

الحزب الشيوعي الاسرائيلي — أم الفحم

يعقد اجتماعا شعبيا للاحتجاج على الاعتقالات التعسفية وتعذيب المعتقلين وذلك في تمام الساعة الخامسة (٥) من مساء السبت ٧٤\٧\٢٧ وذلك امام نادي الحزب .

يتكلم في الاجتماع : الرفيق **بنيامين غونين** عضو المكتب السياسي

الرفيق **محمود حسين** عضو سكرتارية منطقة المثلث

هلموا بجماهيركم

تعزيـــات

تعازينا القلبية الى :

● عائلة «الجبالي» بوفاة فقيدكم المرحوم « **صويلح جبالى** ». له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء .

الحزب والشبيبة — الطيبة

● عموم آل اندراوس وشحاده في كفر ياسيف والى فرعي الحزب والشبيبة في كفرياسيف بوفاة المأسوف على شبابه **الرفيق هاني اندراوس** .

لجنة منطقة عكا لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي .

● ابراهيم يوسف مصاروة وأخوانه وجميع أفراد العائلة ، بوفاة المرحوم **الوالد** . له الرحمة ولكم طول البقاء

الحزب والشبيبة — الطيبة .

خطة اقتصادية — بقية

كهيئة نقابية من الطراز الاول .. وعندها نشد حبلا آخر بين الهستدروت وأصحاب العمل .. ثم لتحتج الهستدروت ! لتحتج مثلا على رفع أسعار السجاير !!

— الخطة .. الخطة ! ما هي الخطة ؟

— الخطة هي أن ضريبة الدخل ، والارنونا ، والجمارك ، والملك ، والشراء والبيع ، والامن (السفر في الداخل ، التلفونات ، طوابع البريد) ، والملاهي ، والكيرن كييمت ، والضمان ضد المرض ، وضريبة المياه ، وتحسين الاراضي ، والسفر الى الخارج ، ورسوم المياه ، والترخيص ، والرخص والضرائب الغير مباشرة ..

والقروض التي تستلفها الحكومة من الشعب : قرض الامن الاجباري ، والحرب الاجباري ، والحرب الاختياري ، والتوفير الاجباري ، والاستيعاب — كل هذه لم تعد تكفي .. فيجب فرض ضرائب بكميات كبيرة واتخاذ خطوات من شأنها ابطاء النشاط الاقتصادي ولجم الاستهلاك والاستيراد ..

وأهم شيء في الخطة هو زيادة الضرائب على البضائع المستوردة بنسبة ١٠ ٪ .. ولان هذه الزيادة كبيرة نسبيا ، وخاصة اذا ما ضمت الى النسبة السابقة (٤٠ ٪) ، فيجب أن تتسلل الخطة الى الصحف عبر ستار من الدخان !

كيف ؟ : لنفرض أننا نستورد ١٠٠ صنف من البضائع .. فنحن نأخذ اثنين أو خمسة منها ونخفض عنها رسوم الجمارك بنسبة ٥ ٪ فتكون المعادلة واضحة : ١٠ — ٥ = ٥ ، أي أن الصحف تتحدث عن ٥ ٪ فقط وبأشكال مختلفة ، مثلا :

« لان الاسعار للمستهلك مركبة من سعر البضاعة المستوردة ومن الضرائب المفروضة عليها ، ولان الضرائب تشكل نصف الثمن للمستهلك ، بالمعدل ، فان الضريبة المفروضة بنسبة ١٠ ٪ تؤثر على الغلاء بالنسبة للمستهلك بمعدل النصف أي ب ٥ ٪ .

— ليس مفهوما ..

— عال .. عال ! هذا هو المهم .. الا يكون مفهوما ..

١٧٧ تاجرا وحرفيا ومستقلا — بقية

لذلك كله نعلن :

١ — أننا معنيون وراغبون بكل أمانة الى التعاون مع كل المخلصين من أجل تغيير أوضاع المدينة ، من أجل تطويرها وانتعاشها الاقتصادي والسياحي .

٢ — انا لا نرى في حل المجلس البلدي المنتخب وتعيين لجنة وصاية طريق الحل لمشاكل المدينة وتخلفها .

٣ — اننا نرى الطريق الافضل للخروج بمدينتنا من أزمتها ، طريق تاليف جبهة تضم عناصر مسؤولة ومخلصة تمثل جميع فئات سكان المدينة تلتزم ببرنامج مدروس ومتفق عليه يضمن في الانتخابات القادمة رفع أكثرية نزيهة ومخلصة أمينة على مصالح المدينة تحقق التغيير المنشود .

٤ — اننا نضم صوتنا الى جميع الاصوات المطالبة باجراء انتخابات سريعة لمجلس بلدية الناصرة أقصاها في ٩ — ١٢ — ٧٤ .

الناصرة في ١٨ — ٦ — ١٩٧٤

الاسم	المهنة
موسى مفلح طبعونى	تاجر
جوزيف طبر	مدير وصاحب فندق
بهيج قعوار	تاجر
عبد صبرى العبد	تاجر أقمشة
نجيب الفاهوم	بقال
ميخائيل منصور	تاجر ألبسة
عبد الغنى محمد	تاجر أحذية
لطفى زريق	تاجر
على زعبى	صاحب مكتبة
جميل شقحة	تاجر أقمشة
نايف سروجى	تاجر أحذية
سهيل نصار	مدير مكتبة
نعمان البابا	تاجر أدوات منزلية
سمير كردوش	تاجر
صبرى العبد	تاجر أقمشة
أرسلان أرسلان	محل ألعاب
انطوان بنا	محل حلويات
فاروق سويدان	تاجر أدوات كهرباء
حنا ميلاد	تاجر
سلمان سلمان	تاجر مواد بناء
صبحى بلال	محل خياطة
عبد الله سعيد	نوفوتية
نجلا دانيال	نوفوتية
فيصل آمنه	مسمكة
طه أبو ناجى	تاجر ألبسة
سعيد شريف الصفدى	صاحب فرن
نصر عوده	صاحب منجره
فؤاد نايف قعوار	تاجر
سعيد منصور	تاجر أحذية
وصفى منصور	تاجر ألبسة
قسطندى حاج	تاجر أحذية
حبيب شباط	نوفوتية
سمعان شيتى	نوفوتية
سهيل فرح	نوفوتية
توفيق مرشى	نوفوتية
حنا شباط	نوفوتية
البير فرح	صايغ
رفيق جبور	صايغ
وليد أرسلان	صاحب فرن
محمد عطية	تاجر
جميل بنا	تاجر تذكاريات
طه محمد على	تاجر تذكاريات
الياس لبس	تاجر موبيليا
فؤاد حمدان	تاجر مواد بناء
رمزى أبو العسل	صاحب مطعم

الاسم	المهنة
بشاره آدم السالم	بقال
فرحان عرطول	تاجر ألبسة
سليمان الفار	بقال
جورج أبو سنه	بقال
انطوان مزاوى	خياط
أميل رمضان	نجار
مروان ضاهر	صاحب كراج
فاروق حكيم	صالون حلاقة
خالد بدوى أرسلان	صاحب محمص
الياس زبيق	صاحب كراج
حسين على محمد شريف	بقال
زاهى غريب	بقال
ميلاد حامد	محل تذكاريات
حنا سعيد منصور	تاجر أحذية
سمعان جبران	تاجر أحذية
جريس منصور	تامين تلفزيونات
نبيه منصور	تاجر تلفزيونات
يوسف بيطار	نجار
جريس جبور	تاجر ألبسة
نمر زريق	محل كهربجى سيارات
أمين محمد على	محل تذكاريات
توفيق سليمان	نوفوتية
جبرا أبو نصار	نجار
بولس قعوار	بقال
كمال بطحيش	صاحب مصنع كازوز
جمال مزاوى	صاحب كراج
أميل شقحة	تاجر
منير اسبنيولى	صالون حلاقة
نعيم عبود	محل كهرباء تلفزيون
سعيد منصور	وكالة شركة تامين
بولس سروجى	صاحب كراج
عبد الرحمن ابراهيم زعبى	تاجر
زوزو خورى	صاحب كراج
محمود الصفدى	صاحب مطعم
جريس عسل	بقال
حبيب بطحيش	تاجر
رولاندو فرح	ملحمة
نمر زاروبى	ملاك ومحل بوفية
محمد أبو يونس	صاحب فرن
خليل عبد الله	محل زهور
ادمون شحاده	صاحب مكتبة
محمد أبو جرار	صاحب كراج
جورج زهر	صاحب مقهى
يوسف موسى	صالون حلاقة
نقولا سويدان	خياط
سهيل نصير	تاجر احذية
ايليا نادر	صايغ
سعيد غريب	محل زجاج
فرح خورى	بقال
أنيس رشرش	بقال
صبحى رجا خورى	ساعاتى
أكرم وورو	حداد
وليد غريب	محل أدوات منزلية
على سليمان	تاجر ألبسة
مشيل مقلشة	صالون حلاقة
نبيل سلمان	محل تلفزيونات
ضياء وورو	صالون حلاقة
يوسف خطيب	تاجر خضرة
محمد ريناوى	تاجر ألبسة
كرم عيسى كرم	ملاك
فتحى مصطفى محروم	حلويات بنابلس
يعقوب أبو حنا	صاحب كراج
سمير أبو العسل	محل كهرباء
حنا السورى	صاحب كراج
خليل دخيل حامد	صاحب مقهى
محمود بياطرة	حلويات شرقية
توفيق حداد	مهندس تلفزيونات
كريم حسن	حلويات غربية ديانا
حسنى جرار	صاحب منجرة

الاسم	المهنة
محمود قفينى	صالون حلاقة
نقولا وورو	كيوسك
محمد شرارة	منجرة
أميل مطر	دهان
ياسر جبالى	محل خياطة
كريم شيتى	نوفوتية
ابراهيم أحمد عبد الله	محل دجاج
وليد ابو أحمد	نوفوتية
أديب حاج	صيدلية
توفيق حداد	نوفوتية
سهيل شفيق حسن	تاجر أدوات كهربائية
ادوار عزيز عزام	بقال
عمر أحمد عبد الله	محل خضار
خالد شريف	ملحمة
سعيد سعدى	ساعاتى
سهيل أبو نوارة	صاحب مطعم
محمود بكر	بقال
حسن أحمد عبد الله	محل خضار
نبيل أبو حنا	ملحمة
باسم آمنه	مسمكه
خالد محروم	بقال
محمود نعمه القاسم	تاجر ألبسة
ديب بيطار	تاجر
انور ابو حنا	ملحمة
على ابو الهيجا	تاجر
الياس بيطار	تاجر ألبسة
مشيل نصير	تاجر أقمشة
نايف سامى	تاجر ألبسة
سعيد على الخطيب	تاجر ألبسة
محمد سليمان الصالح	تاجر ألبسة
كرم زريق	محل تذكاريات
يوسف بيطار	محل تذكاريات
شفيق خورى	صالون حلاقة
يعقوب الحاج	تاجر احذية
فهد عبد الرحمن	محل أدوات منزلية
محمد لبيب لدواى	محل ادوات منزلية
صبيح سروجى	تاجر أحذية
صبيح سروجى	تاجر أحذية
جمال قصينى	تاجر أحذية
سليم اشقر	كهرباء
فاروق سويدان	محل كهرباء
عبد الله السعدى	ساعاتى
توفيق الواوى	تاجر احذية
عوض ابو سنة	تاجر أدوات مطبخ
ياسر آمنة	تاجر ألبسة
رفيق حكيم	محل خياطة
عبد الرحمن صالح سليمان	تاجر
جورج فرح	وكيل سنجر
وجيه نصرى	تاجر
غازى سيدى	صاحب ملحمة
احمد صالح شحادة	تاجر خردوات
غسان نصرة	ادوات منزلية والعاب
اميل جبران	صالون حلاقة
احسان سعيد حمد	ملحمة
حبيب شوفانى	ملحمة
الياس بشارات	ملحمة
صالح سامى	تاجر ألبسة
سامى عجاج	تاجر ألبسة
سليم جابر أحمد	كيوسك مرطبات
على سعدى	محل خضار
نجيب الفار	تاجر ألبسة
نعيم سليمان	تاجر ألبسة
زاهى جريس	تاجر أقمشة
فرح خورى	بقال

للاتصال العنوان :

لجنة المبادرة للتجار والحرفيين وأصحاب المصالح الخاصة — الناصرة

صندوق بريد — ١٥٣٦

١٧٧ تاجرًا وحرفيًا ومستقلًا من أبناء الناصرة يصدرون بيانًا اجماعيًا

في رفض التعيين وفي المطالبة باجراء انتخابات الناصرة البلدية بأقرب وقت !

الناصرة – لمراسلنا الخاص – مرة أخرى يعلو صوت الناصريين الشرفاء ليؤكد مجددا ان الاكثرية العظمى من سكان أكبر مدينة عربية فى هذه البلاد ترفض أية وصاية (حكومية) عليها وانها ترغب فى تغيير أوضاع المدينة وتطويرها وانعاشها وتحويلها الى مدينة منظمة ، جميلة ، متطورة ، مزدهرة ونظيفة ، كما تستحق فعلا • فقد أصدر تجار وحرفيو الناصرة وأصحاب المصالح المستقلة فيها بيانا هاما وزعوه على الصحف وشرحوا فيه الاوضاع الشاذة التى تعانيها مدينتهم وأكدوا فيه ان الطريق الخروج من أزمة الناصرة وهذه الاوضاع ليس فى حل المجلس البلدى ، انما فى تأليف جبهة تضم عناصر مسؤولة ومخلصة تمثل جميع فئات سكان المدينة وتلتزم ببرنامج مدروس ومتفق عليه يضمن فى الانتخابات القادمة انتصار أكثرية نزيهة ومخلصة ، أمينة على مصالح المدينة تحقق التغيير المنشود • وأعلن الموقعون على هذا البيان الهام انهم يضمون أصواتهم الى جميع الاصوات المطالبة باجراء انتخابات سريعة لمجلس بلدية الناصرة فى مدة أقصاها ٢٩–١٢–١٩٧٤ •

ويذكر ان عمال ومثقفى المدينة وأوساط شعبية واسعة فيها سبق وأعربوا عن رفضهم القرار التعسفى المهين ، الذى أقدم عليه وزير الشرطة وحل بموجبه المجلس البلدي المنتخب وطالبوا بالغاء اللجنة المعينة واجراء الانتخابات البلدية حالا وسريعا للخروج فى البلدية من أزمتها وحل مشاكل المدينة المتراكمة والتى تتحمل الحكومة وادارة البلدية السابقة مسؤوليتها •

ونظرا لاهمية بيان التجار والحرفيين ، يسر « الاتحاد » أن تنشره كاملا وأسماء الموقعين عليه •

نحن التجار والحرفيون وأصحاب المصالح الخاصة من مواطنى الناصرة، وبعد أن أطلعنا على الجزء من الحقائق الذى نشرته الصحف ، خصوصا فى الاشهر الاخيرة عن الفوضى والفشل والقصور والعجز التى كانت تسود بلدية الناصرة ، من مدة طويلة ، وبمعرفة الدوائر الحكومية المسؤولة، وبعد أن قرأنا بعضا من تقرير اللجنة الثلاثية التى عينها وزير الداخلية للتحقيق فى شؤون البلدية وتوصياتها، نستطيع أن نتأكد اليوم على ضوء ما تقدم ، أية أوضاع شاذة مؤلمة كانت تعانيها مدينتنا ، وأية خسائر فادحة تكبدها المواطنون بسبب هذه الظروف.

وانطلاقا من قناعتنا ورغبتنا الصادقة والعميقة من أنه بالامكان تغيير أوضاع مدينتنا بشكل جذرى ! وانه فى ظل بلدية مؤهلة وقادرة على تسيير شؤون المدينة بنظام واخلاص ونزاهة ، دون محسوبيات وتبذير وفوضى ، وانه فى ظل بلدية تسهر على تامين الخدمات اليومية للسكان ، وتحصل على ما تستحقه مدينتنا من حقوق وهبات مالية من الحكومة أسوة بمثيلاتها من المدن الاخرى فى اسرائيل ، يمكن أن تتحول الناصرة الى مدينة نظيفة ، منظمة ، جميلة ، متطورة ، ومزدهرة ، كما تستحق فعلا .

كل انسان يدرك أن مصلحتنا نحن التجار والحرفيون وأصحاب المصالح الخاصة مرتبطة ارتباطا كليا بمصالح عمال الناصرة وهم أكثرية الناصريين، وبموظفيها ومثقفيها ومعلميها .

وكلنا سوية معنيون بغض النظر عن مواقعنا الاجتماعية ومواقفنا الفكرية أن تتقدم مدينتنا لتصبح عصرية ، أهلا لاسمها المعروف عالميا وتاريخيا ، فتحسن استقبال زوارها لتفيد منهم وتنتفع ، ويفيدون منها وينتفعون ، اذا ما وفرنا لهم الاقامة المريحة والجذابة فيها .

ان النهوض بمشاريع بناء مختلف المرافق الاقتصادية والتجارية فى المدينة ، على قلتها ، يكاد يكون حتى يومنا هذا وقفا على الجهود والمبادرات الشخصية والذاتية دون أى تشجيع لا بالقروض المريحة ولا بالهبات الحكومية ولا بمشاركة البلدية أو حتى مساعدتها .... ! فكيف الحال اذا توفرت المساعدات المالية وتنظمت الجهود وتوجهت المبادرات الى ما فيه الخير العام للمدينة والمنفعة الخاصة لاصحاب المصالح الخاصة ومبادرتهم .

– البقية على ص ٥ ع ٦ –

صندوق المرضى – كوبات حوليم – في عكا :

الشيوعيون يطالبون بتحسين خدماته في عكا القديمة

عكا – لمراسلنا – ناقش مجلس عمال عكا أوضاع صندوق المرضى فى المدينة وذلك فى جلسة خاصة عقدها المجلس يوم الاثنين الماضى واشترك فيها الدكتور غرايك ، ممثلا عن الادارة المركزية لمؤسسة « صندوق المرضى » ، و ح• أوشرى عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت ورئيس لجنة التنظيم فيها ، والدكتور حوماس مدير اللواء الشمالى .

افتتح الاجتماع سكرتير لجنة « صندوق المرضى » التابعة لمجلس عمال عكا فتحدث عن الوضع السىء فى العيادات المختلفة « لصندوق المرضى » فى مدينة عكا . واشترك فى النقاش عن الكتلة الشيوعية ، الرفيق أحمد ابو شنب فشرح الاوضاع التى لا تحتمل فى العيادات وخاصة فى العيادة المركزية ، حيث يضطر المريض الى الانتظار ساعات طويلة ، فى الدور ، لمقابلة الطبيب ووقتا مماثلا للحصول على الدواء . وذكر فى كلمته ان المريض يضطر الى الانتظار شهرين وربما ثلاثة أشهر لمقابلة اخصائى ، مثل طبيب العيون او الاذنين او لتصوير المعدة وغير ذلك .

وأسهب الرفيق أحمد ابو شنب ، فى كلمته فى الحديث عن الوضع المزرى لعيادة « صندوق المرضى » فى البلدة القديمة . فالوضع فيها لا يطاق ، اذ ان المسؤولين يرسلون اليها فقط الاطباء المتقاعدين ، الذين لا يقدرون على العمل أكثر من ساعتين فى النهار ويقدمون الدواء للمريض حتى قبل ان يفحصوه . ودعا الى تحسين أوضاع هذه العيادة أو اعادة الاعضاء الذين يعالجون فيها الى المعالجة فى العيادة المركزية . ودعا ، كذلك ، الى ارجاع كامل النفقات ، التى ينفقها المريض فى حالة عدم وجود طبيب مناوب واضطراره الى زيارة طبيب خاص للمعالجة . وطالب بتوسيع العيادة المركزية وبزيادة عدد الاطباء الاخصائيين العاملين فيها وفتح قسم لتصوير المعدة فى هذه العيادة . واقترح على المسؤولين ان يبحثوا فى امكانية بناء مستشفى « لصندوق المرضى » فى المدينة .

هذا وأجمع كل المتناقشين ، من الكتل الاخرى ، على انتقاد الاوضاع الصعبة والسيئة فى عيادات « صندوق المرضى » العاملة فى المدينة وعلى ضرورة تحسين أوضاعها وشروط عملها .

وان ما يثير الغرابة ان الدكتور غرايك ، الذى لخص النقاش ، حاول الدفاع عن موقف الادارة المركزية وتبرير القصورات . وقال انه تم شراء قطعة أرض لبناء مستشفى فى مدينة عكا . كما أعلن عن نية ادارة « صندوق المرضى » المركزية افتتاح عيادة جديدة قرب المدرسة العربية فى عكا القديمة وذلك لخدمة المرضى من أعضاء « صندوق المرضى » فى البلدة القديمة وعن ان هذه العيادة ستضم قسما للتصوير وغير ذلك من الاجهزة اللازمة. أما فيما يتعلق بالعلاج لدى الاطباء الاخصائيين فذكر ان المؤسسة قررت السماح للمريض بزيارة طبيب اخصائى خاص ، اذا لم يتمكن طبيب المؤسسة من معالجته خلال فترة لا تزيد عن ٢١ يوما . وستساهم المؤسسة ب ٣٠ ليرة (!) فقط مقابل ذلك .

وفى الختام قرر المجلس تفويض سكرتير لجنة صندوق المرضى وسكرتير المجلس ملاحقة دوائر الهستدروت المختصة للعمل على حل القضايا المزمنة لعيادات « صندوق المرضى » فى عكا .

المستخدمون الفنيون فى التلفزيون الاسرائيلي يطالبون بتحسين شروط عملهم

القدس – للمرة الثانية عاد المستخدمون الفنيون فى التلفزيون الاسرائيلي واعلنوا عن اتخاذ اجراءات كفاحية لارغام المسؤولين على تلبية مطلبهم برفع رواتبهم وتحسين شروط عملهم .

فمساء أمس الاول رفض المستخدمون الفنيون مواصلة العمل بعد العاشرة والنصف مساء الامر الذي أدى الى ايقاف بث الفلم التلفزيوني الاسبوعي ولما ينته . ومن المتوقع ان يرفض أولئك المستخدمون العمل ساعات اضافية بعد العاشرة والنصف من مساء كل يوم ، مما سيضطر ادارة التلفزيون الى الغاء العديد من البرامج الليلية المتأخرة والعودة الى نظام البث التلفزيونى حتى الساعة المذكورة ، اي كما كان حتى قبل حرب اكتوبر .

وكان المستخدمون الفنيون فى بداية تموز الجاري قد اتخذوا مثل هذا الاجراء الكفاحي – عدم البث بعد العاشرة مساء – احتجاجا على موقف ادارة التلفزيون من مطالبهم . ولكنهم قرروا وقف هذا الاجراء بعد ان وعدتهم وزارة الاتصال بالنظر فى مطالبهم ودراستها . الا ان المسؤولين واصلوا المماطلة ولم يلبوا مطالب المستخدمين فقرروا العودة الى رفض العمل بعد الساعة العاشرة والنصف ليلا . وهم يتدارسون الان امكانية اتخاذ اجراءات اكثر فعالية دفاعا عن مطالبهم .

« متطوعون » للقضاء على « المخربين »

القدس – لمراسلنا البرلماني – نشرت هآرتس فى ٧ – ٧ – ٧٤ خبرا تحت عنوان : « يطلب متطوعون لوحدة يولى » وفيها الاعلان عن اقامة منظمة يولى (الحروف الاولى لعبارة فى العبرية ترجمتها : يقتل ولا يمر) فى بئر السبع والدعوة لجميع المعنيين من جنود الاحتياطي والخدمة الالزامية الى الانضمام الى « جمعية المتطوعين» التى ستعمل للقضاء على المخربين فى قواعدهم . ويعين الخبر عنوان « وحدة يولى » البريدى فى تل أبيب . ويورد رسالة الى وزير الدفاع ليوقعها كل من يرغب بالانضمام الى تلك الوحدة ، ويطلب فيها منه نقله من وحدته الحالية الى الوحدة المذكورة ، التى ستقوم بمهمتها (كما جاء فى الرسالة) بدون ملابس الجيش الاسرائيلي الرسمية وبدون علامات فارقة اسرائيلية وبدون أوامر عليا ...

وجاء فى الخبر أن من بين المبادرين الى هذه الوحدة اشخاصا كانوا فى الحرب الاخيرة يشغلون مناصب ضباط فى فرقة الجنرال ا . شارون .

ووجه النائب الشيوعى توفيق طوبى الى وزير الدفاع استجوابا عرض فيه ما أوردته هآرتس ، ووجه فيه اليه بضعة أسئلة منها : هل تعرف وزارته عن وحدة مثل هذه . وهل المبادرة الى التنظيم للعمل المسلح بترخيص الحكومة . وهل تلقى الوزير رسائل كتلك التى أوردها الخبر .

ويسأل النائب الشيوعى : وليس فى توجه الجنود فى الخدمة الالزامية للقيام بأعمال قتال وقتل خارج حدود دولة اسرائيل مخالفة للقانون . وما هى نظرة وزارة الدفاع نحو مواطنين اسرائيليين يقيمون اطارا للعمل المسلح باسم دولة اسرائيل . وهل فى نية الوزير حل هذا التنظيم غير القانونى ومعاقبة القائمين عليه .

تصاعد رفض الخدمة الإجبارية بين الدروز

٩٩٪ من الجنود الدروز لا يريدون الخدمة الاجبارية

الجليل – لمراسلنا المتجول – استبدل مؤخرا قائد وحدة الاقليات العسكرية « غلبوع » بقائد جديد . وانتقلت هذه الوحدة من جانب حيفا الى قرب نهاريا • ويفيد بعض الجنود الدروز ان شخصيات عسكرية برتب عالية اقترحت انتهاج أسلوب اخر مع الجنود الدروز • الا ان هذا « التغيير » لم يفد • وما زال العشرات يهربون من الجيش ، والعشرات يرفضون الانصياع لقوانين التجنيد •

واجتمع القائد الجديد لوحدة الاقليات مع اكثر من خمسين جنديا مسرحا ، قبل اكثر من شهر ، كانوا وقعوا على عريضة اعربوا فيها عن رفضهم تأدية خدمة الاحتياط ، او تلبي مطالبهم التي صدرت فى بيان خاص . يومها ذكر قائد الفرقة ان ١٨٤ جنديا مسرحا يرفضون الخدمة تماما ، والبوليس يطاردهم . وانه بناء على استفتاء أجراه بين الجنود الدروز اتضح له ان ٩٩٪ لا يريدون الخدمة الاجبارية . وان ٤٧٪ تقدموا بشكل رسمي مطالبين بتسريحهم حالا ، لانهم لا يرغبون فى تأدية خدمة اجبارية . كما قال هذا القائد ان شخصيات عسكرية كبيرة تفكر فى حل هذه الوحدة .

ويفيد مراسلنا ان البوليس يطارد العشرات من الجنود فى أكثرية القرى الدرزية ، لانهم يرفضون الاستجابة للخدمة الاحتياطية فى الجيش . وقد أوقف مؤخرا عددا كبيرا من شباب بيت جن . ومن بين الموقوفين فى انتظار المحاكمة العسكرية : كمال صالح خطيب ، سلمان قبلان ، نايف خطيب ، يوسف طافش واسعد حلبي .

وكانت دفعة اخرى من اوامر الاعتقال قد صدرت بحق ستة شبان . ولا يزال قسم من هؤلاء رهن التوقيف منذ اكثر من اسبوعين .

كيف يحصل بوليس الناصرة الديون من عامة الشعب

الناصرة – لمراسل خاص – قبيل منتصف ليلة الاثنين ٧/١٥ ، داهم البوليس بيت السيد ابرهيم فياض ابو رزق بحجة تنفيذ حكم بتحصيل دين من ابن صاحب البيت . وبعد ازعاج جميع سكان البيت رفضوا تاجيل الدفع الى اليوم التالي ، ريثما يحصل الدين المبلغ المطلوب ، بكفالة والده . ونشب نقاش حاد كاد يتطور الى عراك . واصطدم احد بالغاز فشبت نار روعت لها احدى بنات صاحب البيت فاغمي عليها ونقلت الى المستشفى .

لقد سبق واستنكرنا تصرفات مماثلة للشرطة . ويحق لنا ان نسأل : أهذه هي الطريقة الوحيدة لتحصيل الديون ام ان البوليس ينتهز كل فرصة تسمح باهانة مواطن عربي ؟ وهل تراه يتصرف هكذا لو كان الامر يتعلق بدين لعامل على شركة رأسمالية .

التنسيق الساداتى – بقية

المشترك فى القاهرة ، الذي وقعه السادات والملك حسين ، واعترف فيه الرئيس المصري بوصاية الملك حسين على الفلسطينيين وايد فيه مطالبة الاردن (قل واشنطن) باجراء مفاوضات فصل قوات بين اسرائيل والاردن !

ويظهر انه جرى اتفاق اخر بين السادات والملك حسين على تأجيل مؤتمر القمة العربي الذي كان مقررا عقده فى ٣ ايلول القادم . فسرعان ماطلبت الاردن تاجيل هذا المؤتمر حتى تكون حرة فى المفاوضة مع اسرائيل . وسرعان ما اعلنت مصر ، امس الاول ، موافقتها على هذا التاجيل بحجة اعطاء الوقت لتحقيق «التنسيق» بين مصر وسوريا والاردن والفلسطينيين !

ومع ان الرئيس المصري عاد الى هذه الحجة فى خطابه يوم ٢٣ الجاري (انظر الخبر الرئيسي) ، فلم تعد هذه الحجة تقنع احدا بعد ان ظهر بوضوح ان خطوات الرئيس المصري متلائمة تماما مع ما يخططه المستر كيسنجر الامريكي من خطوات ..

نتيجة « التنسيق » هي « التشقيق »

ولقد وقع ماتوقعناه من نتائج لاسلوب « التنسيق » الذي التجا اليه الرئيس المصري وهو يقصد ، بالفعل ، التنسيق مع واشنطن لا مع الدول العربية . فقد اشتدت الخلافات العربية وضاعت الفرصة التي ظهرت لاجراء بعض التنسيق بين الفلسطينيين والاردن .

مؤتمر القمة العربي

وقد اعلنت كل من سوريا والجزائر وليبيا والكويت واليمن الدمقراطية وتونس انها ترفض بشدة ، اقتراح مصر والاردن بتاجيل مؤتمر القمة العربي .

واعلن وزير خارجية سوريا ، عبد الحليم خدام ، ان تاجيل المؤتمر قد يؤدي الى عدم انعقاده بالمرة ..

ووجهت منظمة التحرير الفلسطينية مذكرة رسمية الى الامين العام للجامعة العربية ، محمود رياض ، اصرت فيها على عقد مؤتمر القمة العربي فى وقته لتلافي المؤامرات التي تحاك ضد الشعب العربي الفلسطيني ومستقبله .

« فلسطين الثورة »

وفى بيروت حملت مجلة « فلسطين الثورة » ، وهي لسان منظمة التحرير الفلسطينية الرسمي ، حملة شديدة على البيان المصري – الاردني . وذلك فى افتتاحية نشرتها امس الاول . وقالت ان هذا البيان هو « تثبيت لجميع مطالب الامبريالية الامريكية واسرائيل » .

الاتحاد السوفياتي

ورفض رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ، ياسر عرفات ، الدعوة التي وجهها اليه انور السادات لزيارة مصر تمهيدا لاجراء « المصالحة» مع الملك حسين على اساس الشروط التي وضعت فى البيان المصري – الاردني .

ويرى المراقبون ان ياسر عرفات لن يقوم باية خطوة جديدة قبل ان يزور موسكو . ومن المنتظر ان يقوم بهذه الزيارة فى الايام القريبة القادمة .

هذا وجاء من بيروت ان ياسر عرفات اجتمع بالسفير السوفياتي فى لبنان ، سرفار عظيموف وان السفير السوفياتي صرح ، على الاثر ، ان الاتحاد السوفييتي يعتبر منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد لشعب فلسطين .

ونشرت « ازفستيا » ، صحيفة الحكومة السوفياتية ، مقالا اكدت هذا الامر من جديد وهاجمت المساعي التي يبذلها الامريكيون وحلفاؤهم لتأجيل انعقاد مؤتمر جنيف . وحذرت « ازفستيا » من المحاولات الجارية لتجميد القضية من جديد وللاكتفاء بالخطوات الجزئية . وقالت ان الشعوب العربية لايمكن ان ترضى بهذا الامر . وان الاستمرار فى هذه المحاولات قد يؤدي الى اندلاع الحرب من جديد .

العالم العربي

وتتعاظم فى العالم العربي موجة الاستنكار للتنازلات التي اجراها السادات امام الملك حسين وهنري كيسنجر . واعلنت كل من الكويت واليمن الديمقراطية انهما مصرتان على اعتبار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني .

الحكم الفاشى – بقية

وعلى الرغم مما هو معروف عن كرمنليس من عداء للشيوعية الا انه ، فى الاوضاع الجديدة ، يعرف انه مضطر الى تنظيف اليونان من آثار الحكم الفاشى . ولذلك أسرع وأقام حكومة مدنية من حزبى اليسار والوسط . وسمح لجميع المبعدين السياسيين بالعودة الى الوطن . كذلك سمح لجميع الصحف ، التى كانت تصدر قبل الانقلاب الفاشى ، بالعودة الى الظهور . وأعلن انه سيطلق سراح جميع المعتقلين السياسيين وسيقفل معتقل جزيرة « باروس » الرهيب .

وأعلنت حكومة اليونان الجديدة انها ترحب بعودة الاسقف مكاريوس الى قبرص وأنها تؤيد استقلال الجزيرة . كذلك أعلنت بريطانيا وتركيا اعترافهما بعودة الحكم الدستورى الى قبرص .

ولدى سماع الاخبار عن عودة الحكم المدنى الى اليونان خرجت الجماهير فى أثينا الى الشوارع تهتف فرحة بهذا الامر وتلاحق فلول العسكريين الفاشست . وعلم ان جورج بابادوبولوس ، قائد الانقلاب الفاشى عام ١٩٦٧ ، قد فر من اليونان . وان الجماهير لاحقت نائب رئيس الحكومة العسكرية السابق ، باتاكوس ، وأخذت تبصق عليه .

ولا تخفى دول أوروبا الغربية فرحتها بهذا التغيير الذى تعتبره ، علانية ، انتصارا لسياستها وهزيمة لمخططات واشنطن وللنفوذ الامريكى فى أوروبا .

ويصح ان نضيف ، من موقعنا هنا، اننا متأكدون ان هذا سيكون مصير بقية المغامرات العدوانية للامبريالية الامريكية وحلفائها .

البساط الاحمر – بقية

الاحتجاجات والعرائض للمسؤولين وتأمين لقمة العيش لاطفالنا . دون جدوى . ان بقاء أزواجنا وأبنائنا فى السجون دون محاكمة ودون ذنب اقترفوه يتنافى مع ابسط مبادىء العدالة والانسانية وحقوق الانسان ، وان الاستمرار فى اعتقالهم يتعارض مع الاتجاه الذى يسود منطقتنا نحو السلام العادل . اننا نناشدكم التدخل لوضع حد لهذه الاعتقالات ، والمساعدة على اطلاق سراحهم فورا حتى يعودوا الى مزاولة أعمالهم

الاتحاد
٩ شارع الحريري – حيفا
ص.ب: ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية – حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية – حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا

وفاة فاضل

توفى يوم ١٤ الجارى فى بيروت السيد الفاضل **ميخائيل حنا توما** عميد عائلة توما من حيفا عن عمر يناهز الخامسة والتسعين عاما . وكان ميخائيل توما من الشخصيات البارزة فى حياة حيفا قبل قيام اسرائيل وكان أكثر من مرة عضوا فى بلدية حيفا . وغادر حيفا مع من تشردوا من أبنائها الى بيروت .

فتعازينا الى عائلة الفقيد خاصين بالذكر أولاد أخيه اميل توما وأولغا طوبى (توما) ووالدتهم .

(الاتحاد)

مصاب أليم

فقدت البعنة واحدا من أخلص ابنائها بوفاة المأسوف عليه حسين علي بكري الذي اختطفته يد المنون ولم يتجاوز الخمسين من العمر .

اننا نقدم أحر تعازينا الى آل بكري بشكل خاص ، والى عموم أهالي البعنة بشكل عام ، مشاركين اياهم فى هذا المصاب الأليم .

الحزب والشبيبة – البعنة

كلمة الاتحاد – بقية

الضرر الفادح على اسرائيل . وان تنكرها لوجوده ولحقوقه القومية ولاشتراكه فى مؤتمر جنيف عن طريق ممثليه ذوى الصلاحية – منظمة التحرير الفلسطينية – من شأنه ان يجر فقط الى حرب جديدة والى افشال المساعى لاجل السلام .

ذلك لان اشتراك وفد فلسطينى فى جنيف الى جانب وفد عن دولة اسرائيل للبحث فى تنفيذ قرار مجلس الامن يجب ان يستقبل بالفرح على اعتباره خطوة واسعة الى أمام . ان قرار الحكومة يوم ٢١ تموز ١٩٧٤ فى الموضوع الفلسطينى ، قرار خطير جدا ... انه وثيقة جليلى رقم ٢ . والوثيقة رقم ١ قادت الى حرب تشرين ١٩٧٣ الدموية ... وقد تجر الوثيقة رقم ٢ الى حرب جديدة .

وقرار الحكومة يؤكد انها لن تتفاوض مع المنظمات الفلسطينية . وكل تهرب من جانب اسرائيل من الاعتراف بالجانب الاخر – الجانب الاساسى فى النزاع – الشعب العربى الفلسطينى وتمثيله القومى – انما يعنى انها لا تتوجه نحو السلام انما تتوجه نحو حرب جديدة .

والحكومة ، حتى فى قرارها اجراء المفاوضات مع الملك حسين ، تضع شروطا مسبقة ، بضمنها الضم الاقليمى شرطا للسلام .

ويظهر ذلك فى البنود التى تتحدث عن « الحدود الدفاعية » وعن « اسرائيل وعاصمتها الموحدة القدس » .

وبالاضافة الى ذلك يعود قرار الحكومة ليؤكد معارضتها حقوق الشعب العربى الفلسطينى فى اقامة دولته ، اذا أراد ذلك . وهى تريد ان تملى عليه ان يبقى تحت سلطة المملكة الهاشمية .

وهذه المواقف الغريبة عن روح الزمن والتى تعارض قضية السلام الى درجة بعيدة ، يجب ان تثير المقاومة من كل جهة لم تنس بعد الدرس الحقيقى من حرب اكتوبر ، وفشل المفاهيم السياسية الاساسية لحكومة مئير – ديان ، التى كانت تتأمل تخليد الوضع القائم من الاحتلال والقضاء على وجود الشعب العربى الفلسطينى بمساعدة واشنطن وبمراكز القوة .

ويصرح وزير الدفاع شمعون بيرس ورئيس الحكومة رابين ، صباح مساء ، ان منظمة التحرير الفلسطينية لا تمثل الفلسطينيين . ولكن الواقع لا توجد جهة فلسطينية تعترض على تمثيل المنظمة للفلسطينيين . وهذا لا يعني انه لا خلاف فى الاراء السياسية بين المنظمات الفلسطينية ، وهذا لا يعني ان على حكومة اسرائيل ، عندما تجلس مع ممثلي الشعب العربي الفلسطيني المخولين فى مؤتمر جنيف ، يجب ان توافق على اقتراحاتهم اذا ماتعدت تنفيذ قراري مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨ . ومن الواضح يجب رفض مشروع اقامة دولة فلسطينية عربية يهودية فى كل البلاد – الامر الذي يعني القضاء على دولة اسرائيل .

وليس من شأن حكومة اسرائيل ان تتدخل فى شؤون لا تخصها . ان واجبنا وواجب الشعب فى اسرائيل ان يصبو الى السلام العادل والمستقر . ويمكن بلوغ ذلك بالانسحاب من المناطق التي احتلت فى ١٩٦٧ والاعتراف بحقوق الدول فى منطقتنا وسيادتها وبضمنها اسرائيل واحترام حقوق الشعب العربي الفلسطيني ، وحرية الملاحة لجميع الدول فى الطرق المائية الدولية .

بيرس يخيف الامريكيين

ويلوح وزير الدفاع شمعون بيرس كل يوم للأمريكيين بالفزاعة السوفييتية . ويردد امام حكومة واشنطن ان الدولة الفلسطينية المستقلة تعني دولة موالية للسوفييت ولذا يجب منع قيامها ، ولو كان ثمن ذلك حرب جديدة تؤدي الى موت الالاف من الشبان اليهود والعرب . ويريد ان يقنع اصحاب المليارات ، باسم معاداة الشيوعية ، بضرورة القضاء على وجود الشعب العربي الفلسطيني ومنعه عن حقه فى تقرير مصيره .

ونحن نحذر : كل من يقترح فى الميدان العالمي انه فى الامكان القضاء على وجود الشعب العربي الفلسطيني وحقوقه الطبيعية ، انما يحفر لنفسه حفرة . فان فى وسع حجة كهذه ان ترتد الى نحر دولة اسرائيل .

ونحن ، الشيوعيين ، نرفض هذه الفلسفة التي تبرر القضاء على وجود الشعوب القومي وحقوقها ، سواء بالنسبة للشعب العربي الفلسطيني وبالنسبة لدولة اسرائيل اذا كان ثمة بين المتطرفين الفلسطينيين من يقترح ذلك بالنسبة الى دولة اسرائيل .

لنتعلم الدرس الحقيقي من احداث قبرص المأساوية . فالذي أفلس فى قبرص هو حكام واشنطن الذين نظموا ، بوساطة الطغمة العسكرية الفاشية الحاكمة فى أثينا ، انقلابا فاشيا فى قبرص ليحطموا النظام الدمقراطي الداخلي ، الذي يرئسه الرئيس مكاريوس ، وليجعلوا الجزيرة قاعدة عسكرية بحرية وجوية تابعة لحلف الاطلسي ، أي للولايات المتحدة .

وتدل هذه الاحداث على ان واشنطن لا تستطيع ان تفعل ما تشاء . فلقد منيت فى قبرص بهزيمة نكراء تزعزع حلف الاطلسي .

وعلى حكومة اسرائيل ان تتعلم من ذلك ان كل محاولة لفرض الحكم الاسرائيلي بقوة الاحتلال على الشعب العربي الفلسطيني ، او على اجزاء من سوريا ومصر ، بالاعتماد على السلاح والمال والاحابيل الدبلوماسية الامريكية ، من شأنها ان تجر الويلات الجديدة على اسرائيل .

والاتحاد السوفييتي فى حالة قبرص، مثله فى حالة النزاع الاسرائيلي العربي ، وقف صامدا فى سياسته المبدأية الا وهي احترام حقوق الشعوب فى تقرير مصيرها ، واستقلالها . والاتحاد السوفييتي عامل هام فى العمل لاجل السلام واستقلال الشعوب فى منطقتنا .

الا لا نبن أمننا على أربـاب السـلاح الامريكيين ، اولئك المستعدين لان يغرقوا منطقتنا فى بحر دماء العرب واليهود واليونانيين والاتراك ودموعهم لاجل مصالحهم الانانية .

نحن شعب شرق اوسطي ، ولزام علينا ان نجد لغة مشتركة مع الشعوب العربية التي نحيا بين ظهرانيها . وكل الدول العربية مستعدة للسلام العادل مع اسرائيل . وتتصاعد فى الشعب العربي الفلسطيني الاتجاهات الواقعية : فحذار ان نرجع الى اخطاء الماضي التي كلفت شعبنا وشبيبتنا غاليا .

